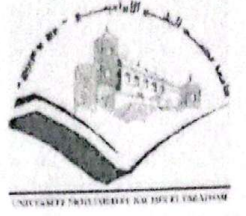


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع
تخصص تنظيم و عمل
مقياس :

مجتمع المعرفة

الأستاذة
سامية بادي

مجتمع المعرفة
The Knowledge
Community

السنة الجامعية 2021-2020





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع
تخصص تنظيم و عمل
مقياس :

مجتمع المعرفة

الأستاذة
سامية بادي

مجتمع المعرفة
The Knowledge
Community

السنة الجامعية 2020-2021

الصفحة	الموضوع
	فهرس المحتويات
أ، ب، ج	المقدمة
07	ورقة برنامج المقياس
المحاضرة الأولى : ماهية المعرفة	
	تمهيد
09	أولا : تعريف المعرفة
14 -10	ثانيا: المفاهيم المرتبطة بالمعرفة
15 -14	ثالثا: خصائص المعرفة
17 -15	رابعا: أنواع المعرفة
20 -17	رابعا : مصادر المعرفة
	خلاصة
المحاضرة الثانية : مجتمع المعلومات	
	تمهيد
23 -22	أولا: تعريف مجتمع المعلومات
27 -23	ثانيا: نشأة و تطور مجتمع المعلومات
28 -25	ثالثا : خصائص مجتمع المعلومات ومجال إنتاجه
29 -28	رابعا : مظاهر مجتمع المعلومات
	خلاصة
المحاضرة الثالثة : إطار مفاهيمي حول مجتمع المعرفة	
	تمهيد
33 -32	أولا: تعريف مجتمع المعرفة
34 -33	ثانيا: تطور المجتمعات وصولا إلى مجتمع المعرفة
35 -34	ثالثا: تاريخ ظهور مجتمع المعرفة
38 -36	رابعا: خصائص مجتمع المعرفة
40 -38	خامسا : الأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة
41 -40	سادسا : مقومات مجتمع المعرفة
42-41	سابعا : العلاقة بين مجتمع المعرفة و مجتمع المعلومات
	خلاصة

المحاضرة الرابعة : التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة

تمهيد

- أولا : ماهية التعليم العالي 45 - 50
- ثانيا : النشاطات المعرفية 50-51
- ثالثا : أهداف الأساسية للتعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة 51-54
- رابعا :مكونات التعليم العالي 54-56

خلاصة

المحاضرة الخامسة : البحث العلمي ومجتمع المعرفة

تمهيد

- أولا : المخرجات العلمية 59-60
- 1- البحوث الأساسية 59
- 2- البحوث التطبيقية 60
- 3- بحوث التطوير و الابتكار 60
- ثانيا : خصائص البحث العلمي الجيد 61
- ثالثا : أولويات العطاء المعرفي و آليات تحقيق مجتمع المعرفة 61-67
- 1- الإنفاق على البحث العلمي 63
- 2- التخطيط الاستراتيجي 64
- 3- براءة الاختراع 65
- 4- الأبحاث متعددة المجالات 65-66
- 5- البحث ، التطوير و العرض 66-67
- رابعا : التغيرات التي تطرأ على عمليات البحوث وتوجهاتها في مجتمع المعرفة 67-69

خلاصة

المحاضرة السادسة وسائل الإعلام والاتصال وبناء مجتمع المعرفة

تمهيد

- 74 -71 _____ أولاً : وسائل الاتصال الحديثة
- 78 -74 _____ ثانياً: الإعلام الجديد
- 84 -78 _____ ثالثاً: تكنولوجيا الإعلام الجديد والتحولت الكبرى
- 87 -84 _____ رابعاً : تكنولوجيا الاعلام الجديد و دورها في بناء مجتمع المعرفة

خلاصة

المحاضرة السابعة : مجتمع المعرفة والوطن العربي

تمهيد

- 93 -89 _____ أولاً: الفجوة الرقمية
- 97-93 _____ ثانياً : البحث العلمي في الوطن العربي
- 98-97 _____ ثالثاً : عرض لمكانة الوطن العربي في مجال بناء مجتمع المعرفة
- 99 -98 _____ رابعاً : الأسباب و العوامل المؤثرة في ولوج الوطن العربي في عالم مجتمع المعرفة
- 101 -99 _____ خامساً : مقومات مجتمع المعرفة في الوطن العربي

خلاصة

خاتمة

المراجع

لقد أدت القفزة المعرفية التي نشهدها اليوم إلى بروز معطيات جديدة للمجتمعات الإنسانية لم تعرفها المجتمعات السابقة ، و برز معها ما يعرف ب " مجتمع المعرفة يعتمد على المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة التي نادى بها الدول و الأمم المتحدة من قبل ، و ذلك لأن المعرفة موردا لا ينضب و لا يزول و لكن في تجدد دائم مستمر ، و بهذا يدخل مجتمع المعرفة كمطلب دولي و شرطا من شروط النظام العالمي الجديد ، و ووجدت المجتمعات العربية نفسها أمام ضرورة مواكبة التغيرات العالمية رغم أنها لم تحقق التنمية المطلوبة من المجتمعات السابقة (المجتمع الصناعي) ، و ذلك من خلال الالتزامات التي تربطها بالمؤسسات الدولية التي تنتمي إليها كعضوية الأمم المتحدة ، فهي ملزمة بكل البرامج التي تصدر عنها ، و جاء التقرير الثاني للتنمية الإنسانية العربية الذي صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، و الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي و الذي ي حمل شعار " نحو إقامة مجتمع المعرفة " ليبين اهتمام المجتمعات العربية لدعم هذا التوجه العالمي و السعي لبناء مجتمع معرفي يواكب التغيرات العالمية .

فقد خطا عدد من بلدان العالم في السنوات الأخيرة خطوات متسارعة نحو مجتمع المعرفة، وأخذت بعضها تحتل مراتب متقدمة في مؤشرات التصنيف العالمي وداخل مجموعاتها الجغرافية أو الاقتصادية، ففي أوروبا كانت بعض الدول مثل فنلندا وأيسلندا وإيرلندا مغيبة عن تاريخ المجتمع الصناعي وأصبحت الآن من البلدان الرائدة في اقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات، وتنافس البلدان الصناعية التقليدية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) على المراتب الأولى داخل مجموعتها في مؤشرات مجتمع المعرفة، وفي مجموعة الدول النامية أصبحت سنغافورة تنافس السويد على المرتبة الأولى عالمياً، وكوريا تحتل المرتبة الثالثة في

العالم وتتقدم على الولايات المتحدة والدول الأوروبية الأخرى، والصين والهند تنافس الولايات المتحدة في تصدير المبرمجين والبرمجيات، وفي الوطن العربي أصبحت الإمارات والبحرين ضمن المجموعة الأولى العالية التطور في مؤشرات تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التطور (ICT) (information and communication technologies). وإذا كان تعبير (اللامتكافئ) قد لخص حالة التباين في التطور في الحقبة الرأسمالية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وداخل كل مجموعة في القرن العشرين، فإن تعبير (الفجوة الرقمية) Divide Digital the - بين المجموعات الجغرافية وبين البلدان داخل كل مجموعة يلخص حالة التباين في مستويات الانتقال نحو مجتمع المعرفة.

إن ما يفصل التقدم عن التخلف أساسا هو " فجوة المعرفة ". و إذا كان الاقتصاد بتنوعه وحجمه وتكنولوجياته و مدخلاته ومخرجاته هو العمود الفقري للحالة الحضارية للمجتمع فإن فجوة المعرفة Gap Knowledge هي البوابة الرئيسية للانتقال من حالة التخلف الى حالة التقدم سواء كنا نتحدث عن التخلف الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو الزراعي أو التخلف الحضاري بوجه عام.

و لتغطية موضوع مجتمع المعرفة ، و التزاما بما جاء في برنامج السنة أولى ماستر تنظيم و عمل جاءت محتويات المطبوعة لتتناول سبع (07) محاضرات :

- المحاضرة الأولى و تتناول إطار مفاهيمي حول المعرفة
- المحاضرة الثانية و تتناول مجتمع المعلومات و قد قدمنا هذه المحاضرة على محاضرة مجتمعة المعرفة باعتبار مجتمع المعلومات سبق في ظهوره مجتمع المعرفة و كان الأرضية الإرهاص الذي دفع بمجتمع المعرفة إلى الظهور باعتباره أسبق من مجتمع المعرفة .

- المحاضرة الثالثة فتناولنا فيها ماهية مجتمع المعرفة : تعريفاته ، مقوماته أبعاده و، خصائصه ، و تبيان العلاقة بين مجتمع المعرفة و مجتمع المعلومات .
- المحاضرة الرابعة و جاءت لتطرح موضوع التعليم العالي و بناء مجتمع المعرفة ، من خلال التطرق للنقاط التالية : ماهية التعليم العالي النشاطات المعرفية التي تتم في قطاع التعليم العالي ، أهداف الأساسية للتعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة ، أبعاد التعليم العالي لبناء مجتمع المعرفة و مكونات التعليم العالي .
- المحاضرة الخامسة فكانت مخصصة لموضوع البحث العلمي و مجتمع المعرفة باعتباره المحتضن الذي تنتج فيه المعارف من خلال طرح العناصر التالية المخرجات العلمية ، خصائص البحث العلمي الجيد ، أولويات العطاء المعرفي و آليات تحقيقه و التغيرات التي تطرأ على عمليات البحوث وتوجهاتها في مجتمع المعرفة.
- المحاضرة السادسة تناولنا فيها وسائل الإعلام و الاتصال و بناء مجتمع المعرفة من خلال عرض وسائل الاتصال الحديثة و الإعلام الجديد .
- المحاضرة السابعة و التي تتضمن موضوع مجتمع المعرفة و الوطن العربي من خلال التعريف بالفجوة الرقمية ، عرض واقع البحث العلمي في الدول العربية ، عرض لمكانة الوطن العربي في مجال بناء مجتمع المعرفة، و الأسباب و العوامل المؤثرة في ولوج الوطن العربي في عالم مجتمع المعرفة ، ليختتم بمقومات مجتمع المعرفة في الوطن العربي .

المحاضرة الأولى

ماهية المعرفة

- أولا ← تعريف المعرفة
- ثانيا ← المفاهيم المرتبطة بالمعرفة
- ثالثا ← خصائص المعرفة
- رابعا ← أنواع المعرفة
- خامسا ← مصادر المعرفة



تمهيد :

إن الاهتمام بالمعرفة والسعي إلى اكتسابها والبحث عنها يعد قديماً لكنه يتجدد ويتعمق بتعدد الحياة وتطور أساليب التعليم. ، حيث دعا الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (479-551 ق.م) إلى نشر المعرفة حين قال "إن المعرفة هي الطريق الوحيد للتقدم والنجاح الدنيوي على الأرض". أما الفيلسوف اليوناني أفلاطون (427-347 ق.م) فقد أعطى جرعة جديدة ودفعة قوية لأهمية المعرفة من خلال دعوته لإقامة المدينة الفاضلة فهو القائل "بدون المعرفة لن يكون الإنسان قادراً على معرفة ذاته، وإن حامل المعرفة وحده القادر على فهم عالمه المحيط به والمتمثل في الوجود"¹.

و من الطبيعي أن يتواصل الاهتمام بالمعرفة في عصرنا الحاضر بعد أن مهدت ثورة الاتصالات وثورة المعلومات والتقنيات الطريق، وقربت المسافات ويسرت السبل لتبادل المعرفة وتجديدها، وليس غريباً في ظل هذه الثورات والمنافسة على الصدارة العالمية أن يتضاعف حجم المعرفة وكمها كل يوم بعد أن كان فيما مضى كل بضعة سنوات .

أولاً: تعريف المعرفة :

لقد أعطيت عدة تعريفات للمعرفة أهمها :

- 1- عرفت المعرفة على أنها: " كل العمليات العقلية عند الفرد من إدراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل مع عالمه الخاص"².
- 2- كما اعتبرت المعرفة سلسلة أو هرمًا يبدأ بالبيانات فالمعلومات فالمعرفة ثم المهارات، وعلى هذا الأسس يجب الإشارة لكل من المصطلحات السابقة، للتمكن من الإحاطة بالمعنى الحقيقي للمعرفة ضمن هذا التوجه.

¹ نضال مجد الزطمة : إدارة المعرفة و أثرها على تميز الأداء ، دراسة تطبيقية على الكليات و المعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزو ،رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة ، 2011، ص 12

² مؤيد سعيد السالم : تنظيم المنظمات ، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام ، دار الكتاب الحديث ، عمان ، الأردن ، 2002، ص 184.

3- كما تعرف المعرفة في ظل مجتمع المعرفة على أنها رأسمال فكري وقيمة مضافة ، يتم اكتشافها واستثمارها من المؤسسة أو الفرد ، و يتم تحويلها لخلق ثروة من خلال التطبيق¹.

و يعرفها إبراهيم بدران أنها "تلك الإمكانيات والخبرات الفردية والمؤسسية والمجتمعية الناشئة عن التفاعل الديناميكي بين العقل والعلم والفكر والبيانات والمعلومات والاتصالات والتكنولوجيا والمهارات الفردية والجمعية والمتأتية عن توظيف كل ذلك في العملية الإنتاجية من سلع وخدمات وأفكار ومعارف وفي إطار من التشابكات الأفقية والعمودية العميقة".

فثروات الأمم لم تعد تقاس بالخامات والموارد والثروات الطبيعية التقليدية من أراضي ومعادن ومركبات كما لا تقاس بملايين السكان الذين يعيشون في كنفها وإنما ثروة الأمم هي ثروة المعرفة ، والرأسمال الحقيقي هو الرأسمال البشري والذي هو قادر على توليد وصناعة الثروة والمال.²

ثانيا : بعض المفاهيم المرتبطة بالمعرفة وهرم المعرفة

- البيانات Data : هي مجموعة من الحقائق الموضوعية الخام غير المترابطة وغير المنظمة. ويمكن لهذه البيانات أن تكون كمية أو كيفية (إحصاءات، أرقام، وقائع، بيانات بيليوغرافية) . وعادة ما يشار إلى البيانات بأنها المادة الخام للمعلومات، حيث تتحول البيانات إلى معلومات عندما يتم تجميعها وتنظيمها وتصنيفها وتنقيحها وتحليلها ووضعها في إطار واضح ومفهوم للمتلقي، فالبيانات البيليوغرافية لكتاب تشمل المؤلف والعنوان وبيانات النشر وبيانات الوصف المادي.. إلخ، وبيانات الشخص

¹ عصام عبيد : تطبيق ادارة المعرفة في المؤسسات
النشر 4افريل 2016 ، تاريخ الزيارة 12جانفي 2021 . <https://www.linkedin.com/pulse/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82> ، تاريخ
² ابراهيم بدران : التعليم العالي و البحث و التطوير و الابداع في مجتمع المعرفة ، عمان ، 2014 ، ص 3 .

تشمل اسمه وعنوانه وتاريخ ميلاده ورقمه القومي ورقم جواز السفر وحالته الاجتماعية. ويتم تجميع تلك البيانات في بطاقات للتحقق من هوية الكيان (الكتاب أو الشخص) في صورة تسجيلات " تمثيل بيانات هذا الكيان " ¹

- **المعلومات**: هي عبارة عن مجموعة من البيانات التي يتم تحليلها، وترتيبها وتبويبها وتصنيفها و تخزينها وتوظيفها. أي أنها نتيجة عملية لمعالجة البيانات بهدف استخلاص ما تتضمنه من علاقات ومقارنات وموازنات ومعادلات وغيرها.

والمعلومات تهدف إلى تغيير سلوكيات الأشخاص وبُنيتهم الفكرية وكذلك البُنَى المعرفية للأفراد والمجموعات وإلى اتخاذ القرار.

- **المعرفة**: هي المعلومات التي تم فهمها وتحليلها واستيعابها واستعمالها لإنجاز فعل معين أو اتخاذ قرار في ظروف معينة.

فالمعرفة لا تقتصر على الأشياء الظاهرة والملموسة مثل القرارات بل تشمل أيضا المهارات والخبرات الشخصية والتفسيرات والتجليات والاستنتاجات التي يضيفها الأفراد والجماعات، والتي يتم من خلالها اتخاذ القرارات. ويتم تحصيل المعرفة من المعلومات المتاحة للشخص من مصادر المعلومات التي يتم الوصول إليها من خال أدوات تنظيم وإتاحة المعلومات.

وتجدر الإشارة إلى أن المعرفة هي مجموع ما يمتلكه الفرد من مقومات تمكنه من أداء مهام وإنجاز أعمال وحل مشكلات. كما أنها رأس المال البشري الذي يمتلكه المجتمعات، فمجتمعات المعرفة هي

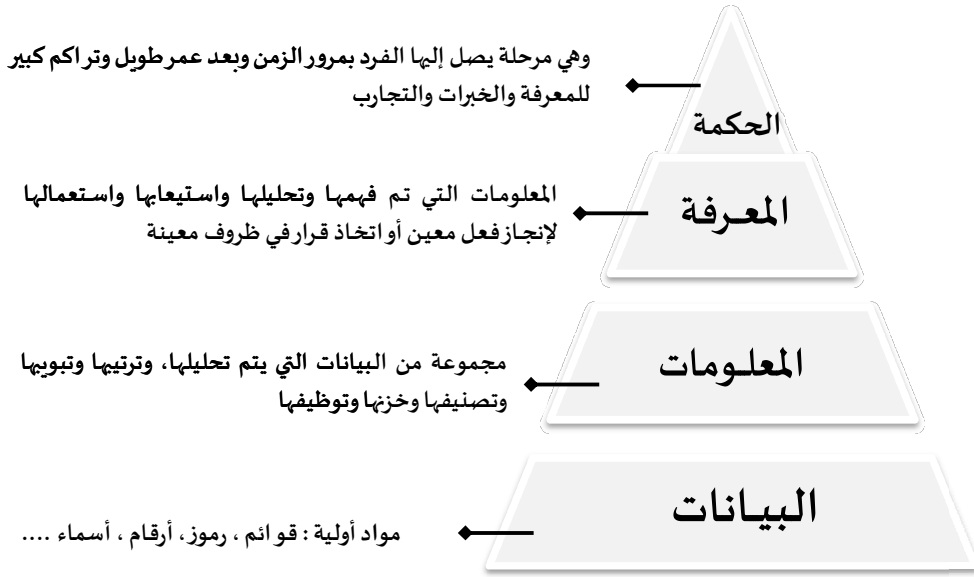
¹ ، خالد عبد الفتاح محمد : المرجع السابق ص 39 .

المجتمعات التي تمتلك رأس مال بشرياً قادراً على أداء مهام وإنجاز أعمال وابتكار حلول لمشكلات الحياة اليومية، بحيث يمكنها تصدير تلك الحلول في صورة تطبيقات وإرشادات. فعلى سبيل المثال، الطبيب الذي يمتلك المعرفة هو رأس مال بشري يستطيع حل مشكلات صحية للعديد من المرضى، المبرمج الجيد هو رأس مال بشري يمتلك المعرفة التي تمكنه من بناء تطبيقات تحقق رفاهية المجتمعات.¹

- الحكمة: وتعد الحكمة أعلى مراتب المعرفة وتتربع في قمة هرمها وهي مرحلة يصل إليها الفرد بمرور الزمن وبعد عمر طويل وتراكم كبير للمعرفة والخبرات والتجارب؛ إذ تصبح نظرته وطريقة حكمه على المواقف والمشكلات واستنتاجاته واستنباطاته مختلفة ومتميزة عن الآخرين الذين يعملون معه في نفس المجال. فهي حالة أو صفة تمكن الفرد من إصدار الأحكام المقبولة من جانب الآخرين، لأنها عادة ما تتسم بالبصيرة Insight والحكم العادل. والحكمة هي هبة إلهية غير مرتبطة بكم المعلومات والمعارف التي يملكها الفرد ولكنها مرتبطة ببصيرته ومدى صفائها. لذلك وصفها المولى عز وجل بأنها وحي وهبة توتى منه، كما في قوله عز وجل في الآيات التي وردت فيها الحكمة يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿269﴾ البقرة، ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ الإسراء 39، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان 12²،

¹ خالد عبد الفتاح محمد: تمثيل المعرفة و استرجاع المعلومات الرقمية، قنديل للطباعة و النشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2019، ص 41.
² المرجع نفسه، ص 43.

من ثم فالحكمة هي قمة هرم المعلومات ، وتأتي بعد المعرفة ويتسم أصحابها بالقدرة على القيادة وإلهام وتعزيز الدوافع لدى الآخرين. لذا فمن أهم عناصر اختيار القيادات والمديرين في المؤسسات هو مدى تمتعهم بالحكمة التي تمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة في المواقف وفي الوقت المناسب .



الشكل : هرم المعرفة

و بهذا تشكل البيانات أو الحقائق والمعطيات قاعدة الهرم أو المثلث وهي بطبيعتها متفرقة تتسم بالغرارة ولا يمكن الإفادة منها أو استثمارها بشكل مباشر لأنها لا تقدم صورة متكاملة مترابطة أو نتائج نهائية يمكن الاعتماد عليها ، ومن أمثلتها تلك القراءات التي يسجلها الباحثون في العلوم الطبيعية أثناء إجراء التجارب ، واستجابات الاستبيانات في العلوم الاجتماعية ، ومحتوى الخلايا الداخلية للجداول الإحصائية.

أما المعلومات فهي ناتج تحليل ومعالجة الحقائق والبيانات بهدف استخلاص مالها من دلالة أو ما تعرب عنه من اتجاهات أو مؤشرات، وبذلك يمكن أن تكون صالحة للاستثمار على نحو مباشر أو تكون كافية في حد ذاتها للتعامل مع موقف معين.

أما المعرفة فهي الأثر المترتب على استثمار المعلومات من جانب الأفراد و المجتمعات ، ومن ثم فهي أعلى مرتبة من المعلومات .

ثالثاً: خصائص المعرفة

رغم الاختلاف الموجود في تحديد خصائص المعرفة توجد ملامح مميزة يتفق الجميع عنها تميز المعرفة بكل أشكالها و بغض النظر عن طبيعتها أو مضمونها و يمكن تلخيصها في الخصائص التالية :

- التراكمية: فالمعرفة تتراكم وتتفاعل مع معطيات معرفية جديدة لتتولد بالإبداع والابتكار معرفة جديدة وهذه بدورها تتفاعل مع المعطيات والأحداث وهذا ما يعطيها خاصية الاستمرارية والتجدد.¹
- التنظيم: المعرفة المتولدة والمرتبطة بطريقة صحيحة تتيح للمستفيد الوصول إليها وانتقاء الجزء المقصود منها.
- البحث عن الأسباب : التسبيب والتعليل يهدفان لإشباع رغبة الإنسان إلى البحث والتعليل لكل شيء وإلى معرفة أسباب الظواهر حيث يمكن التحكم فيها بنحو أفضل.
- الشمولية: شمولية المعرفة لا تسري على الظواهر التي تبحرنا فحسب بل على العقول التي تتلقاها، فالحقيقة تفرض نفسها على

¹ نضال محمد الزطمة : إدارة المعرفة و أثرها على تميز الأداء ، دراسة تطبيقية على الكليات و المعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة ، 2011، ص21

الجميع بمجرد ظهورها، وهي قابلة للانتقال إلى الجميع. و اليقينية لا تعني الثابتة وإنما الاعتماد على الأدلة المقنعة .

- **الدقة والتجريد**: الدقة تعني التعبير عن الحقائق رياضياً. و معنى ذلك التحديد الدقيق لمشكلة البحث و إجراءاته ، فلا يستخدم الباحث كلمات لها صفة القطع و الجزم فضلاً عن استخدام لغة رياضية تقوم على أساس القياس الدقيق المنظم و التحدث بلغة الأرقام و الرموز و العلاقات الرياضية ، القياس الكمي الرقمي يساعد على فهم أكثر للظواهر .

رابعاً: أنواع المعرفة:

و في ظل تنوع تقسيمات أنواع المعرفة فإننا سوف نعرض التقسيم الأكثر شيوعاً :

- **المعرفة الحسية**: و هي المعرفة التي تركز على الحواس و الملاحظة البسيطة. و هناك مدرستين مختلفتين ولكل منها نظرتها وتقييمها لدور الحواس في عملية كسب المعرفة وهما:

- **عند التجريبيين**: و يعدونها المنبع الوحيد والسبيل الرئيسي للمعرفة. وتقوم نظرتهم لغيرها من الطرق، كالعقل، على أنه تابع للحواس، بل وتعتمد عليها كلية وينحصر دوره فيما تقدمه له هذه الحواس، والتجريبية الحديثة كذلك تجعل التجربة أو الحواس طريقاً وحيداً للمعرفة. فالتجربة عند (لوك) مثلاً نوعان/ تجربة حسية /أو/ إدراك حسي /يعتمد على الإحساس المباشر ويقوم على تلقي الانطباعات الحسية، وتجربة باطنية أو تأمل يعتمد على التفكير ويقوم على ربط الإحساسات الخارجية وتكوين أفكار منها.

● **العقليين:** أما العقليون فلا ينكرون وجود الحواس وأن لها دورا ما في المعرفة. ولكنهم يأخذون على التجريبيين اعتمادهم التام عليها طريقا للمعرفة، ثم يخالفونهم في اعتبار العقل محصورا في مهمة الحواس . ويقول العقليون: إن التجربة التي تحصل بوساطة الحواس مضللة موهمة، وإن الحواس لخداعة كذابة مخطئة لو اعتمدنا عليها كل الاعتماد في المعرفة، ذلك أن الإدراك الحسي إنما يخبرنا عما يتعلق بحالة واحدة من أحوال الشيء، كما أن ما تظهرنا عليه الحواس ليس إلا مظهر الأشياء فحسب، ولا تطلعنا على حقيقتها. وهذا لا يعني إنكار دور الحواس نهائيا في المعرفة، ولكن التجارب الحسية إنما تقدم عليها المعاني الأولية التي على أساسها تفهم التجربة ويحصل الإدراك الحسي. فالعقل أساس الحواس وموجه للإدراك الحسي¹.

- **المعرفة العلمية:** وهي المعالجة الموضوعية للظواهر وتعتمد في ذلك على العقل. كما أنها عملية نمو وتطور وتقدم مطرد ومستمر باتجاه عقل كوني وفعالية بشرية استقر إيمانها الشديد بدور العلم وريادته للحضارة الإنسانية. فالمعرفة العلمية هي تلك التي ينظر فيها العالم إلى العالم الطبيعي كموضوع أو واقع له خصائصه المتميزة. حيث يعتمد هذا النوع من المعرفة على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر، و على أساس الفرضيات العلمية الملائمة و التحقق منها عن طريق التجربة و جمع البيانات و تحليلها، و بالتالي فهي المعرفة التي يعتمد فيها الباحث على استخدام قواعد المنهج العلمي للكشف عن الظواهر و تحليلها و تفسيرها من أجل الوصول إلى القوانين و النظريات².

¹ بيار روبري : علم الاجتماع وأنواع المعرفة الإنسانية، <https://sotkurdistan.net/2019/08/29/> / تاريخ النشر 29 اوت 2019 ن تاريخ الزيارة : 14 مارس 2020
² عبد الباسط الهويدي ، فتحة زايدة : المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة ، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع ، العدد الأول ، مارس 2017 ، ص 109.

- المعرفة الفلسفية: وهي معرفة تستلزم قدرة عالية على التفكير و التأمل، تتناول النواحي المادية و الاجتماعية من الحياة إضافة إلى محاولة كشف أسرار الكون و خفايا الوجود .

خامسا : مصادر المعرفة :

يعتري هذا الموضوع وجهات نظر متعددة خاضها العديد من الفلاسفة و العلماء ، كل ينظر إلى الموضوع من زاوية معينة ، و لكن يكاد يكون هناك إجماع على مصادر المعرفة التالية :

• الحواس : تعد الحواس عنصرا مهما في العملية المعرفية وظيفتها اطلاعنا على ما في الكون من مظاهر و أشياء، فهي تقوم بالمرحلة الأولى المتمثلة في التقاط مظاهر و أشياء العالم الخارجي ، لكن تظل المعرفة الناتجة عن هذه المرحلة قاصرة تحتاج إلى مرحلة لاحقة يخوضها العقل الذي يتولى عمليات أكثر تعقيدا في سبيل الوصول إلى كنه الأشياء و إدراكها ، فما هو موقع و دور العقل في مختلف العمليات التي ترمي إلى محاولة فهم كنه الأشياء و محاولة الوصول إلى الحقائق¹، و يقول في ذلك رائد الاتجاه التجريبي " جون لوك : لا بد لكل المعارف من أن تكون مستندة إلى التجربة الحسية البسيطة أو الأفكار و إدخالها في أطر و مفاهيم أكثر تعقيدا عبر التأمل ، و بعد الإحساس يستطيع العقل أن يتوصل إلى استنتاجات صحيحة².

• العقل : و هو الأداة الرئيسية للمعرفة عند أنصار المذاهب الفلسفية العقلية، حيث يرون أن في العقل مبادئ عقلية و حقائق كلية ندرك بواسطتها طبيعة الأشياء، وهي عبارة عن نماذج عامة مجردة تقابل الأشياء، والحقيقة تكمن في تطابق ما في

¹ صباح قارة : إشكالية نزع القداسة من المعرفة من منظور عبد الوهاب المسيري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف2، 2018-2019، ص 39
² صباح قارة ، المرجع السابق ، ص 16

الذهن مع ما في الواقع، و يعد أفلاطون و ديكارت من أهم أنصار هذا الاتجاه حيث، يرى أفلاطون أن الحقيقة لا تستمد من الحواس إنما من المثل والأفكار المفارقة للعالم الحسي الموجودة في عالم المثل و نصل إليها بالإدراك العقلي ومن ثم تنظيم الأشياء الحسية بناء عليها .

● **القلب أو النفس أو الحدس :** حيث يتجه المتصوفة إلى تبني هذا الاتجاه كمصدر للمعرفة ، و يختلف عن باقي المصادر باعتباره لا يطلب من الذهن المعتمد على الحواس و التجارب ، و لا من العقل و أقيسته المنطقية ، و لا من الوحي و الأحاديث النبوية الشريفة و لا من كتاب و لا إسناد و لا من شيء سوى إلهام القلب و حدسه و إشراقه و تنبؤه الصادق ، فينبثق عن ذلك النوع من المعرفة اليقينية الصادقة ، شريطة أن يتحرر من ربة الشهوات و التخلص من عبودية الرغبات و التعلق بالملأ الأعلى و الشوق و الاندماج في النور الإلهي الأقدس الذي هو أثر ذلك كفيل بكشف و إسدال الستار عن ما وراء الحجب الكثيفة¹ .

و من ضروب المعرفة التي يتم تحصيلها عن طريق القلب " المعرفة الحدسية" و هي قوة إدراكية تحصل دون استدعاء ، و هي شبيهة بالإلهام ، و بذلك العلم الذي يقذفه الله في قلب الإنسان ، و الحدس أداة معرفية تكفل إدراكا كاملا ، بمعية الإدراك الحسي و موطنه القلب² .

و بالتالي فإن النفس أو القلب يعتبر منبعاً و مصدراً لأنواع من المعارف الإنسانية ، و هي إناء لاستقبال الإمدادات الغيبية في مواضع متعددة تمنح الإنسان أحيانا عزماً و إرادة و تهدي له الطريق و تغير له السبيل و تلهمه الأفكار العلمية³ .

¹ جعفر عباس حاجي: نظرية المعرفة الإسلامية، مكتبة الأنفيل، الكويت، الطبعة الأولى، 1986، ص 264.

² صباح قارة، مرجع سابق، ص 44.

³ جعفر عباس حاجي، مرجع سابق، ص 280 .

لكن ما يؤخذ على هذا النوع من المعرفة تقتضي التجرد من الذات و من شهوات الدنيا و الزهد فيها و ترويض النفس على الاستقامة ، و كل هذه المعطيات لا تتوفر إلا لفئة معينة من البشر ، و بالتالي فهي محدودة مقارنة بأنواع المعارف الأخرى يجعلها معرفة فردية لا يمكن نقلها للآخرين .

- الوحي : و يعتبر الوحي نوعا معيناً و مصدراً للمعارف البشرية وفقاً للمنظور الإسلامي ، فهي تعتبر منحة و رحمة من الله لعباده يطلعنا على معارف خاصة بواسطة طريق النبوة ، و تتسم المعارف المنبثقة عن الوحي بالدقة و اليقين و الصدق إذا ما ثبت صحة الخبر و نقله دون إدخال تزييف إلى مفاهيمه و معانيه.، إذن هناك أنواع من المعارف البشرية تقع خارج نطاق الحس و التجربة و العقل و الفلسفة، بل هي تقع خارج ميدان و نطاق الحس و التجربة و العقل و الفلسفة ، بل هي تقع ضمن ميدان الوحي. تتسم بالدقة المتناهية و الكاملة ، و الواقعية التامة ، إذا ما ثبت صحة صدور الخبر أو الحكم من مصدر الوحي ، و تتسم بالثبوت و الخلود و العموم و الشمول ، تتميز بالقداسة .

خلاصة :

و بعد عرضنا لبعض تفاصيل المعرفة من تعريفات و خصائص و مصادر و أنواع فإن المعرفة معين متجدد دائم التنامي ، و لذلك فمن الضروري أن تكون منظومة مجتمعية كفاء و نشطة و تتسم بالمرونة على مهام اكتساب المعرفة نشرًا و إنتاجًا ، و توظيفها في خدمة التقدم ، و تتأثر منظومة اكتساب المعرفة بالسياق العام للمجتمع الذي تقوم فيه ، و بالعالم المحيط و بحال البشرية جمعاء في سياق تطورها التاريخي ، و بالتالي فإن حظ مجتمع ما من اكتساب المعرفة و توظيفها و مدى

توظيفها في خدمة الإنسانية رهن بالبنى المجتمعية القائمة : الثقافية والاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ، كما هو رهن بقيام العديد من المؤسسات المجتمعية و بفعاليتها ، و ذلك ما يسمى بمجتمع المعرفة¹.

¹ تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003 ، نحو إقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2003 . ص 39 .

الحاضرة الثانية

مجتمع المعلومات

- أولا - تعريف مجتمع المعلومات
- ثانيا - نشأة و تطور مجتمع المعلومات
- ثالثا - خصائص مجتمع المعلومات ومجال إنتاجه
- رابعا - مظاهر مجتمع المعلومات

تمهيد

يأتي مجتمع المعلومات كمرحلة سابقة لمجتمع المعرفة و متواليه لمراحل تطور المجتمعات بعد المجتمع الزراعي و الصناعي ، لما شهده العالم من تغير جذري في أنماط حياته بسبب الثورة الرقمية و التكنولوجية لتكون المعلومات هي عصب المجتمع و أساس تغير حياته حتى سمي بمجتمع المعلومات ، فما هو مجتمع المعلومات و ما هي أسسه و خصائصه ، و ما هي العلاقة بينه و بين مجتمع المعرفة ؟.

أولا : تعريف مجتمع المعلومات

مجتمع المعلومات ليس بالمصطلح الجديد على الثقافة الأوروبية أو الأمريكية أو حتى في أواخر السبعينات عند اليابانيين ، و هو المصطلح القريب جدا عند بعض الباحثين بما يسمى (بالمجتمع ما بعد الصناعي) الذي طور اقتصاديات المعلومات كمصدر أساسي اعتمده كمورد استثماري للمعالجة الرقمية التي ساهمت في تخزين أكبر كم من المعلومات .

و نتيجة لتوسع مفهوم مجتمع المعلومات فقد تبين آراء الباحثين و العلماء حول إيجاد تعريف شامل لهذا المصطلح من هذه التعريفات ما يلي :

- فهو المجتمع الذي يمكن لجميع الأشخاص بدون تمييز و عوائق من إنشاءه و تقاسم استخدام المعلومات و المعرفة لتحقيق التوارث الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي ...الخ.¹

- كما أنه يمكن تعريفه على أنه المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة كوجه للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و السياسية .

¹ هاشم شريف الغريفي : أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي ، مجلة آداب البصرة ، العدد 46، 2008 ، ص 328-329

- و بالتالي فهو المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحاسوب، أي أنه يعتمد على ما يسمى بالتقنية الفكرية التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية .
- و يراه ويليام جيمس مارتن أنه المجتمع الذي تكون فيه نوعية الحياة و كذلك النظرة إلى تطور التغيير الاجتماعي و الاقتصادي ، معتمدا بشكل متزايد على المعلومات و استغلالها ، و تكون معايير المعيشة و أساليب العمل و الترفيه و نظم التعليم و سوق العمل ، متأثرة جميعها و على ملحوظ بالتقدم و التطور الحادث في المعلومات المكثفة التي يتم التوصل إليها من خلال مدى واسع من الوسائط ، أغلبها ذات طبيعة الكترونية .
 - و في نظر خبراء علم المعلومات و تكنولوجيا المعلومات فهو المجتمع الذي تكون فيه الاتصالات العالمية متوفرة ، و تنتج المعلومات على مدى و بمعدل كبير جدا ، و توزع بشكل واسع ، و تصبح المعلومات دافعة و مهيمنة على الاقتصاد .
 - أما عن جامعة الدول العربية الخاصة بالرؤية الإقليمية لدفع و تطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية (جانفي 2005) عرفته على أنه البيئة الاقتصادية و الاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات و توزيعها توزيعا عادلا يعم النفع على الأفراد في جميع مناحي حياتهم الشخصية و المهنية¹.

ثانيا : نشأة و تطور مجتمع المعلومات :

شهدت المجتمعات البشرية عددا من التطورات المهمة في تاريخ نقل المعلومات و الاتصال ، ساهمت بشكل أو بآخر في نشوء ما نطلق عليه مجتمع المعلومات اليوم ،

¹ زهرة بزواوية: مجتمع المعلومات و الكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات ، مذكرة لاستكمال متطلبات الماجستير في علم المكتبات و العلوم الوثائقية ، جامعة وهران 1، 2015 ، ص 30 .

و يمكن حصر المراحل الأساسية التي عايشها مجتمع المعلومات عبر أربع ثروات متتابعة ، و يمكن حصر تلك المراحل في الآتي¹ :

1. ثورة مجتمع المعلومات الأولى : تتمثل في اختراع الكتابة التي مكنت الناس من حفظ المعلومات أكثر مما تحتفظ بها الذاكرة و توصيلها لمن لا يستطيعون الكلام ، و يمكن تتبع النظم المختلفة حتى ظهرت الألف باء ، و التي كانت مهمة باعتبارها وسيلة مرنة لحفظ اللغات التي نفكر و نتكلم بها ، و قد سجلت الكتابة على الألواح الطينية و على جلود الحيوانات المجففة و على البردي ، و بعد اختراع الصينيين للورق أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا و شيوعا للكتابة ، و كانت الكتب المبكرة تكتب باليد .

2. ثورة مجتمع المعلومات الثانية : تتمثل في اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي ابتداء من الطباعة الحجرية الثابتة، ثم بالحروف اللاتينية المعدنية الثابتة ، ثم بعد ذلك الطباعة المعدنية المتحركة ، و قد قادت الطباعة إلى نسخ كثيرة من الكتاب نفسه ، و بعد ذلك تم استخدام الوسائط السمعية البصرية و المرئية ، و قد ساعدت اختراعات أخرى على الإسراع في نقل المعلومات و تمثلت في : التلغراف و التلفزيون و الراديو و التلفزيون ، و تعد أدوات الاتصال هذه أحجار البناء لمجتمع المعلومات .

3. ثورة مجتمع المعلومات الثالثة : تتمثل في اختراع الحاسب الالكتروني و ما يرتبط به في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين و تطويره عبر مراحل و أجيال متعددة ، و الذي أحدث ثورة معلوماتية هائلة أثرت في كل نواحي النشاط الإنساني و لا سيما الجوانب الاقتصادية ،

¹ عيسى العسافين : مجتمع المعلومات ، الجامعة الافتراضية السورية ، 2020 ، ص 17-18 .

فمنذ عام 1956 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تشهد بزوغ المجتمع ما بعد الصناعي الذي تميز بنمو قطاع الخدمات و ضهور القطاع الزراعي و الصناعي التقليديين ، و نشوء صناعات تقوم على كثافة المعرفة، و ذلك بعد أن تميز العصر الصناعي بنشوء تكنولوجيايات و صناعات كثيفة العمالة و كثيفة رأس المال .

4. ثورة مجتمع المعلومات الرابعة : تتمثل في التزاوج الواضح بين تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية و تكنولوجيا الاتصال عن بعد ، و قادت هذه الثورة إلى نشر المعلومات بأشكالها المختلفة في أي بقعة من العالم، هذا الارتباط الحاسم بين الحاسبات الإلكترونية و تكنولوجيا نظم الاتصال عن بعد هو الذي جعلنا في النهاية نتحدث عن مجتمع معلومات و اتصالات بوحدة لا تنقسم و بإمكانيات مستقبلية واعدة لم نكتشف منها إلا القليل¹ ، و بالتالي ظهر و شاع مصطلح القرية الكونية العالمية تعبيراً عن توحيد العالم في إطار تواصلي واحد و تعبيراً عن تآلف أجزائه لبعضها بعضاً بشكل جيد بفضل شبكات الاتصالات التي تغطيه كما لو كنا نعيش في قرية صغيرة ، حيث يعرف الجميع بعضهم بعضاً و تنتشر الأخبار فيها بسرعة .

إن مجتمع المعلومات أتى بعد مراحل متعددة مر بها التاريخ الإنساني، و تميزت كل مرحلة بخصائص و مميزات، حيث شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد ثم تكنولوجيا الزراعة ثم تكنولوجيا الصناعة، و بعدها تكنولوجيا المعلومات، التي رسمت

¹ المرجع السابق ص 18 .

الملاح الأولى لمجتمع المعلومات هذا الأخير تميز " بالتركيز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات، والمادة الخام الأساسية به هي المعلومة، التي يتم استثمارها بحيث تولد المعرفة، معرفة جديدة. وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى، حيث تنضب بسبب الاستهلاك، أما في مجتمع المعلومات فالمعلومات تولد معلومات، مما يجعل مصادر المجتمع المعلوماتي متجددة ولا تنضب " الأمر الذي يفسر أهمية المعلومات، ومكانتها كأهم مادة أولية على الإطلاق و هو ما يجعل المجتمع الجديد يعتمد في تطوره بصورة أساسية على هذا المورد، وشبكات الاتصال والحواسيب، ويتميز بوجود سلع وخدمات معلوماتية لم تكن موجودة من قبل، إلى جانب اعتماده بصفة أساسية على التكنولوجيا " الفكرية " أي تعظيم شأن الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب، والاتصال والذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة¹. خلال عقد الثمانينيات زاد تطور نظام نقل المعلومات بشكل كبير كالتلتيكست و الفيديو داتا و المؤتمرات عن بعد. هذه الثورة التقنية في مجال الاتصال هي التي دفعة ببعض المراقبين للحديث عن ظاهرة تفجر المعلومات information explosion إذ أصبحت المعلومات INFORMATION تلعب دورا حيويا في كل نشاطات الأفراد مهما مهد الطريق للتحويل من مرحلة (تفجر المعلومات) إلى مرحلة مجتمع المعلومات فبواسطة وسائل إنتاج و معالجة و تخزين و توزيع المعلومات من جهة و للدور الاستراتيجي الذي تقوم به المعلومات في

¹ كريمة شافي جبر محمود الكعبي : مجتمع المعلومات في العالم العربي - العراق أنموذجا - ص 725 .

شتى المجالات الحيوية من جهة ثانية أصبح مجتمع المعلومات حقيقة ملموسة .

ثالثاً : خصائص مجتمع المعلومات ومجال إنتاجه

يعتمد مجتمع المعلومات اعتماداً أساسياً على المعلومات الوفيرة بصفتها مورداً استثمارياً وسلعةً إستراتيجية، وخدمة متقدمة، ومصدراً للدخل القومي، ومجالاً للقوى العاملة. كما يعتمد في تطوره على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية تلك التي تضم سلعةً وخدمات جديدة، ولاشك أن مجتمع المعلومات يتميز بخصائص تجعله متميزاً عن المجتمعات الأخرى، وهذه الخصائص هي ¹:

1-2. استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها وهناك اتجاه متزايد نحو شركات المعلومات لتعمل على تحسين الاقتصاد الكلي للدولة.

2-2. الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام. يستخدم الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات أيضاً كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، فضلاً عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من إتاحة التعليم والثقافة لأفراد المجتمع كافة، وبهذا فإن المعلومات عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد .

¹ نداء محمد النجار : دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد المعرفة ، دراسة حالة الجامعة الإسلامية - غزة ، 2012 ، ص33.

3.2. ظهور قطاع المعلومات، كقطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، إذ كان الاقتصاديون يقسمون النشاط الاقتصادي تقليدياً إلى ثلاثة قطاعات هي: الزراعة، الصناعة، الخدمات.

وعلماء الاقتصاد والمعلومات يُضيفون إليها منذ الستينيات من القرن الماضي قطاعاً رابعاً وهو قطاع المعلومات، حيث أصبح إنتاج المعلومات، وتجهيزها وتوزيعها (معالجتها) نشاطاً اقتصادياً رئيسياً في العديد من الدول.

رابعا: مظاهر مجتمع المعلومات.

لمجتمع المعلومات مظاهر متعددة نذكر منها ما يلي:

- الحكومة الالكترونية: و هي من أبرز المفاهيم التي أدخلتها الثورة المعلوماتية و شبكة الانترنت إلى الحياة اليومية للمواطنين، و قد كانت بداية المفهوم بحلول الثمانينات في منتصف 1980 في الدول الاسكندنافية بالتطبيق على بعض القرى تحت ما يسمى بالقرى الالكترونية، و هي شكل من أشكال الأعمال الإلكترونية في الحكم و تشير إلى العمليات و الهياكل اللازمة لتقديم الخدمات الالكترونية إلى المواطنين و الشركات و إجراء المعاملات الالكترونية داخل كيان تنظيمي.
- التجارة الالكترونية: و هي تعطي جميع المعاملات التجارية بيع و شراء و تسويق و تقديم الخدمات الخاصة بالسلع أو الخدمات التي تجري عن بعد من خلال الواجهات الالكترونية و الرقمية.¹
- التعليم الالكتروني: و هو التعليم المبني على الحاسوب، التعلم المبني على شبكة الانترنت، أنظمة إدارة المنهج و المحتوى التعليمي، التعليم المتنقل و النقال، و غيرها و في الحقيقة نلاحظ استخدام مصطلح التعليم الالكتروني بدب هذه

¹ زهرة بزاوية، مرجع سابق، ص 41.

المصطلحات. و التعليم الالكتروني عامل مهم في تطور مجتمع المعلومات و المحرك الأساسي لاقتصاد المعرفة .

- الصحة الالكترونية : و تعرفها المفوضية الأوروبية على أنها عبارة عن تطبيق تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لجميع الأنشطة ذات الصلة بالصحة .حيث أصبحت الحل الأمثل للتغلب على التحديات الكبرى اليوم التي تواجه القطاع الصحي و تعمل على زيادة الجودة في تقديم الرعاية الصحية و اختصار الوقت و التكلفة لتقديمها .

- التوظيف الالكتروني : فهي خدمة شبكية تستخدم تكنولوجيا المعلومات و الاتصال المتاحة من طرف المؤسسة لطرح الوظائف الشاغرة المتوفرة لديهم بهدف استقطاب مواهب و كفاءات خارجية لاختيار مرشحين ملائمين ، كما تسمح هذه الخاصية لمقدمي طلبات التوظيف بمتابعتها من خلال الزاوية المخصصة لهم في الموقع ، و هذه الخدمة تسهل للأفراد الحصول على فرص عمل و إعدادهم لتولي مناصب وظيفية تتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية و باستخدامها يمكن توفير الوسائل اللازمة لاستحداث فرص العمل و تحسين التنافسية و الإنتاجية .

- النشر الإلكتروني : و هو استخدام الحاسوب و الأجهزة الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاج و الإدارة و التوزيع للبيانات و المعلومات و تداولها ، و يتم توزيعها على وسائط الكترونية كالأقراص المرنة و المدمجة أو من خلال الشبكات الالكترونية كالإنترنت تستخدم ، لأن طبيعة النشر هذه تستخدم أجهزة الحاسوب في أغلب مراحل الإعداد للنشر و الاطلاع على ما نشر من مواد و معلومات .¹

¹ زهرة بزواوية ، مرجع سابق ، ص 42 .

خلاصة :

إن الانتقال من مجتمع المعلومات العالمي بسماته التي سبق أن أشرنا إليها إلى مجتمع المعرفة يعد نقلة كيفية في مجال التطور الحضاري الإنساني. وليس معنى ذلك أن المجتمعات الإنسانية السابقة أو الحديثة أو المعاصرة لم تكن مجتمعات معرفة، ولكن الفرق يبدو في نوع المعرفة التي تسود المجتمع، وخصوصاً في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال الجديدة، وبروز الإنترنت كشبكة عامة فتحت فرصاً جديدة لتوسعة الفضاء العام للمعرفة. ولهذا سوف نتطرق في المحاضرة التالية إلى ماهية مجتمع المعرفة.

المحاضرة الثالثة

إطار مفاهيمي حول مجتمع المعرفة

- أولا — تعريف مجتمع المعرفة
- ثانيا — تطور المجتمعات وصولا إلى مجتمع المعرفة
- ثالثا — تاريخ ظهور مجتمع المعرفة
- رابعا — خصائص مجتمع المعرفة
- خامسا — الأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة
- سادسا — مقومات لمجتمع المعرفة
- سابعا — العلاقة بين مجتمع المعرفة و مجتمع المعلومات

تمهيد :

يعيش العالم انفجارا معرفيا غير مسبوق، بحيث يندر أن يمر يوم دون أن تحمل لنا المجالات المتخصصة أنباء عن اكتشافات واختراعات جديدة . ففي مجال الإلكترونيات، على سبيل المثال، تتوالى المكتشفات، بحيث أصبح التراكم المعرفي يتزايد بمتواليه هندسية ويتضاعف كل 18 شهرا. وتشير المعطيات إلى أنّ البشرية قد راكمت في العقدين الأخيرين، من المعارف مقدار ما راكمته طوال آلاف السنين السابقة التي شكّلت التاريخ الحضاري للإنسانية .

أولا: تعريف مجتمع المعرفة

يعتبر مصطلح " مجتمع المعرفة " من المصطلحات الجديدة، التي ظهرت في غضون التحولات العلمية والفكرية والتكنولوجية والسياسية، التي بدأ يشهدها راهن الإنسانية انطلاقا من العشرية الأخيرة من القرن المنصرم، كمصطلحات العولمة والسوق الحرة والنظام العالمي الجديد والثورة الرقمية وحوار أو صدام الثقافات وغيرها، وعلى مستوى المفهوم يتخذ هذا المصطلح اتجاهين: أولهما عادي، يطلق على جماعة من الناس تجمع بينهم اهتمامات فكرية أو أدبية أو علمية أو سياسية موحدة، فيتكتلون في مجتمعات معرفية مصغرة، يجمعون فيها ما توصلوا إليه من معارف ومعلومات وإنجازات وغير ذلك. أما ثانيهما فهو أوسع وأعمق، حيث يشكل محورا أساسيا لدى العديد من الأطروحات السياسية والدراسات المستقبلية المتخصصة¹.

و يعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 على : أنه المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة و إنتاجها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط

¹ خالد زعاف : الثقافة الاستهلاكية و إشكالية التواصل مع مجتمع المعرفة لدى الأستاذ الجامعي ، دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة الجامعيين ، الملتقى الوطني الثاني حول المكتبات و مؤسسات المعلومات بين حتمية الاندماج و صعوبة التكيف ، قسنطينة 2، 2016، ص 02.

المجتمعي: الاقتصاد ، المجتمع المدني ، السياسة ، والحياة الخاصة، و صولا لترقية الحالة الإنسانية باطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية .
و في عبارة واحدة ، يعني مجتمع المعرفة اعتماد المعرفة مبدأ ناظما لجماع الحياة البشرية¹

ثانيا: تطور المجتمعات وصولا إلى مجتمع المعرفة

لقد شكلت ثورة المعلومات تهديدا كبيرا لعناصر توازن القوى في العالم والتي كانت لها السيادة خلال الأربعين سنة الماضية فقد أصابها الخلل الدائم الذي قد نستطيع معالجته. كما أن منظمات الأعمال تواجه تحديات بنفس القوة لأسلوب عملها والذي يتطلب منها تغيرات جوهرية في مختلف جوانب العملية الإدارية والتنظيمية وحتى في ثقافتها ونوعية العمالة المستخدمة التي حولت إلى ما أطلق عليه بعمال المعرفة worker knowledge ، كما ويشير ديستون إلى أن هذه الثورة أدت إلى شيئين مهمان هما :

- الزيادة الكبيرة والتوزيع الواسع الانتشار للمعرفة والمعلومات من جميع الأصناف.
- الأهمية المتزايدة للمعرفة في إنتاج الثروة والهبوط النسبي لقيمة الموارد المادية والموارد المادية الأخرى كالذهب والأرض و النفط .

و يعد مجتمع المعرفة مرحلة جديدة من مراحل التطور التي أعقبت المرحلة الصناعية و يطلق عليها (ألفين توفلر) السوسولوجي الأمريكي (إسم الموجة الثالثة) ، باعتبار أن البشرية قد عرفت في تاريخها حضارتين سابقتين هما : موجة عصر الزراعة ، و موجة عصر الصناعة ، و ها هي اليوم تدخل عصر المعرفة ، فلقد تطورت المجتمعات

¹ تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003 ، نحو إقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2003، ص40.

الحديثة من الزراعة إلى الصناعة ، فالصناعة غزيرة الإنتاج ، إلى استخدام الروبوت ووسائل الإنتاج الحديث إلى مجتمعات المعرفة و المعلومات.

ثالثاً: تاريخ ظهورمجتمع المعرفة

وقد ظهر مفهوم مجتمع المعرفة لأول مرة في منتصف عقد الستينات من القرن الماضي عندما كانت تحدث نقاشات و جدل و مناقشات ساخنة بخصوص التناقضات و العيوب التي تواجه المجتمع الصناعي¹ ، و قدم العديد من الباحثين نظريات متنوعة حول مجتمع المعرفة و خصائصه و أبعاده و مكوناته ، ومن أبرز هذه الجهود النظرية التي قدمها الباحث نيكوستر ، و هي نظرية خاصة بالسماة العامة لمجتمع المعرفة وتركز على الوظائف و الأدوار المعرفية على أساس أن المعرفة تمثل منتجا جديدا يمكن أن يحل محل رأس المال حيث أنها تعبر عن عناصر الإنتاج غير التقليدية.

و لقد مر مفهوم مجتمع المعرفة بثلاث مراحل حتى تشكل بصورته الحالية² :

- **المرحلة الأولى** كانت من بداية السبعينات و حتى بداية التسعينات من القرن الماضي 1970-1990م . ففي هذه المرحلة **حدثت نقلة نوعية في مجال الاتصالات** ، و اتساع البنى التحتية لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات ، إلى جانب تأسيس عدد من الهيئات و المنظمات التي عنيت بتطوير تكنولوجيا المعلومات .

ففي اليابان تم تأسيس برنامج الجيل الخامس (Fifth Generation) و في

أوروبا تم تأسيس (RACE) و (ACTS) و (ESPIT) .

- **المرحلة الثانية** و التي ظهرت في عامي 1991- 1992 م و ذلك أثناء الحملة الانتخابية للرئاسة بالولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلن " جور " في مشروعة الانتخابي فكرة البنية التحتية للمعلومات (National Information Infrastructure) كنقطة تحول نحو المستقبل . طرحت في إطار هذا المشروع عدة أفكار : المنافسة ، و التنمية الاقتصادية ، و التشريعات ، و الخصوصيات ، و الأمن ، و حقوق الملكية الفكرية . و لم تبق أفكار " آل جور " حبيسة حملته الانتخابية بالرغم من فشلة في الفوز

¹ ربحي مصطفى عليان : مجتمع المعرفة : مفاهيم أساسية ، المؤتمر الـ 23 للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات ، الدوحة (قطر) ، 2012 ، ص 2131

² عبد الله حسن مسلم : إدارة المعرفة و تكنولوجيا المعلومات ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 2015 ، ص 61.

بمنصب الرئاسة الأمريكية ، بل وجدت طريقها نحو العالمية ، معلنة و بخطى حثيثة بزوغ الموجة الثالثة و الحالية ، التي اتسمت بظهور مصطلح مجتمع المعرفة .

• المرحلة الثالثة ، التي نبعت عن المرحلة الثانية ، حيث شهد العالم انتشاراً واسعاً للإنترنت و استخداماته بشكل عمق الحاجة إلى وجود تشريعات تحكم هذا المجال . و قد تبين أن صياغة التشريعات الجديدة لا يمكن أن تتم بعيداً عن المجتمع و مكوناته ، الأمر الذي أكسب التقدم في استخدام تكنولوجيا المعلومات و الإنترنت بعداً اجتماعياً . لذا لم تصبح اهتمامات هذه المرحلة مقتصرة على الطابع العلمي المحض لتكنولوجيا الاتصالات و المعلومات و حسب ، بل شملت مجالات عديدة منها التفاعل الاجتماعي ، و الهوية ، و الأخلاق ، و الدين ، و الأسرة وغيرها من المواضيع .

• المرحلة الأخيرة : و منذ أواخر التسعينات من القرن الماضي بدأت الدراسات و البحوث التي تدور حول مجتمع المعرفة التحول من طابعها التكنولوجي البحت ، لتصبح أكثر ارتباطاً بالبشر ، و تركيزاً على المجتمع . إضافة إلى ذلك ، ربط التطور في مجال مجتمع المعرفة بالتقدم الصناعي و التجاري و رقي الشعوب ، و الرخاء . وسوقت الأمم المتحدة هذه الفكرة بين دول العالم التي أصبحت تسارع إلى تبني مفهوم مجتمع المعرفة ، و تضع الخطط الإستراتيجية لتحقيق المعايير التي تدل على التحول إلى مجتمع المعرفة ، فقد جاء في تقرير المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للأمم المتحدة لعام 2004 م¹ ، " إن ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات أعادت بنهاية القرن العشرين صياغة طرق إنشاء المعرفة و جني ثمارها ، و تجميعها ، و توليفها ، و معالجتها ، و تحسينها ، و توجيهها . وهذا الأمر يزيد من كفاءة استخدام المعرفة و فاعليته في النمو و التنمية في الميدان الاقتصادي إلى الحد الذي أصبحت فيه المعرفة عاملاً رئيسياً من عوامل إضافة القيمة و إنشاء الثروة في اقتصاد السوق . وفي عصر المعرفة الحالي ، أصبح العقل و الأفكار الخلاقة و الابتكارية مصدراً رئيساً من مصادر التفوق . و هذه العوامل تبشر أيضاً بدفع عجلة التنمية البشرية و تحسين نوعية الحياة على نحو كبير .

¹ عبد الله حسن مسلم ، المرجع السابق ، ص 62.

رابعاً: خصائص مجتمع المعرفة:

لمجتمع المعرفة خصائص تدور جميعها حول توظيف المعرفة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتختلف عن خصائص المجتمعات الصناعية والزراعية.

و تتمثل هذه الخصائص فيما يلي :

- المعرفة عنصر من عناصر الإنتاج قائماً بذاته ، و هو أحد العناصر المسئولة على النمو الاقتصادي . فقد أصبحت المعرفة من خلال ما يسمى " بمجتمع المعرفة " محركاً قوياً للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح هناك ثمة رابطة بين اكتساب المعرفة والقدرة الإنتاجية للمجتمع. وذلك عندما تتحول المعرفة إلى أنشطة إنتاجية ذات القيمة المضافة، تعتمد على الاستخدام الكثيف للمعرفة. والتي تحدد بدورها - أي المعرفة - القدرة التنافسية للدولة في السوق العالمي¹ . و بالتالي فهي أكثر من ذلك ، حيث يعتبرها البعض في إطار مجتمع المعرفة هي سلعة .
- و في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 : نحو إقامة مجتمع المعرفة ، يرى أن المعرفة أو العلم في ظل مجتمع المعرفة ليس سلعة تستورد (رغم أنها عنصراً من عناصر الإنتاج تباع تشتري بطريقة و حدود لم يسبق لها مثيل من قبل و بشكل خاص كالمعرفة المرمزة مثلاً) وإنما هي ثقافة وبنى مؤسسية و أنشطة لا بد أن تغرس في واقع مجتمعي بشري محدد² .

¹ عابدة فؤاد النبلوي : الأسرة العربية في عصر مجتمع المعرفة ، كتاب منشور لأعمال مؤتمر مجتمع المعرفة ، التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي (الحاضر والمستقبل) ، جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان ، 2007 ، ص 159 .

² تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 : نحو إقامة مجتمع المعرفة ، الفصل التاسع ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الأردن ، ص 169 .

- قصر عمر المنتج المعرفي نظرا للتغيرات السريعة في مجال صناعة المعرفة ، و هذا يقتضي الدأب و التطوير و التجديد باستفاضة ، توسعة نطاق الخبرة الشخصية . إلا أن هذا التقدم المعرفي لا يتواءم مع محدودية التعليم التقليدي والبحوث العلمية النمطية ، وبالتالي، فعلى العاملين في مجالات التعليم والبحوث العلمية تنمية المقدرة على المبادرة وشحن الدافع الداخلي لمواصلة أنشطة التعلم خارج حيز الفصل المدرسي المتعارف عليه، وبعيدا عن مجموعات الكتب الدراسية المتداولة العاجزة عن مواكبة التجديد، لأن عمر المعرفة التي يحتويها أحدث هذه الكتب لن يقل عن عامين أو أكثر لطول الوقت الذي يستغرقه الإعداد والطبع والنشر. وهو ربح طويل في عمر المعرفة المتجددة¹.

- تعزيز وعي المواطنين، و ذلك لأن مجتمع المعرفة يتصف باحتوائه على قاعدة عريضة من الأفراد الذين يمتلكون المعرفة، أو من يحاولون امتلاك أعلى مستوياتها إيماناً منهم بحق الإنسان في التعلم مدى حياته بغض النظر عن موقعه وعمره، وبالتوقيت الذي يناسبه، وبعداة اجتماعية للجنسين. مستنداً بذلك إلى فلسفة التعليم الجديدة المتمثلة بـ (التعليم من خلال العمل) إلى جانب (التعليم ثم العمل) يمكن القول بأن المجتمع الإنساني قد انتقل من الأنموذج التقليدي القائم على الانتقاء والتركيز في التعليم والدراسة خلال مدة محددة من الزمن ومقتصر على فئة عمرية معينة إلى أنموذج معاصر قائم على التعليم والتدريب المستمرين للجميع ولمدى الحياة. بحيث تسهم في تنفيذه إلى جانب المؤسسات التعليمية الرسمية، المؤسسات والشركات

¹ نحو مجتمع المعرفة : مجتمع المعرفة العربي و دوره في التنمية ، جامعة الملك عبد ، العزيز الإصدار الأول، 2004، ص 47.

التجارية ومراكز التدريب. إذ نجد أنفسنا في سوق للمعرفة، وقد تغير فيه كل من المجهز والمستهلك.¹

- مجتمع المعرفة يؤمن النفاذ الحر إلى المعلومات لجميع المواطنين و هذا مرتبط بتوفر التكنولوجيا اللازمة المتمثلة بوجود البنية الأساسية المتطورة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، فضلا عن وجود القوانين التي تحفظ حقوق المواطنين بالوصول إلى المعلومات ضمن إطار من الحرية و الشفافية ، يعتبر أمرا أساسيا في توسيع النفاذ إلى المعلومات².

ظهور العمل المعرفي كتقسيم جديد للمهن على حساب المهن الأخرى التي بدأت تنحسر خاصة بالمواقع الداخلة في الإنتاجين الصناعي و الزراعي ، و العمل المعرفي و عمال المعرفة يستخدمان للدلالة على المهن و الوظائف و الأفراد ضمن الفعاليات الاقتصادية المرتكزة على المعرفة أو ما يطلق عليها أحيانا (اقتصاد المعرفة)³

- يعتمد على تكنولوجيات الاتصال و المعلومات ،
- توافر مستوى عال من التعليم بحكم المنافسة العليا في مجال ضمان مخرجات معرفية قادرة على التنافس العالمي.

خامسا : الأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاد مختلفة ومتشابكة يجب استغلالها كما ينبغي حتى لا نبقى نعيش على هامش المجتمع الدولي، ومن أهم هذه الأبعاد ما يلي :

(1) - البعد الاقتصادي: إذ تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة

¹ غسان العمري ، بلال السكارية، أديب يوسف الخشاب : مجتمع المعرفة و تأثيره في العمل المصرفي ، مجلة تنمية الراقدين ، العدد 95، مجلد 31، 2009 ، ص 141

² اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا): الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا- 2007، ص29.

³ غسان العمري ، بلال السكارية، أديب يوسف الخشاب، مرجع سابق ، ص 144 .

الرئيسية والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد، وهذا يعني أنّ المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.

(2) - البعد التكنولوجي: إذ أنّ مجتمع المعرفة يعني انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة، في المصنع أو المزرعة والمكتب والمدرسة والبيت... الخ. وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالوسائط الإعلامية والمعلوماتية وتكييفها وتطويرها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع، سواء فيما يتعلق بالعتاد أو البرمجيات، كما يعني البعد التكنولوجي لثورة المعلومات توفير البنية اللازمة من وسائل اتصال وتكنولوجيا الاتصالات وجعلها في متناول الجميع.

(3) - البعد الاجتماعي: إذ يعني مجتمع المعرفة سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع، وزيادة مستوى الوعي بتكنولوجيا المعلومات، وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للإنسان. والمجتمع هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف ومعدل التجدد وسرعة التطوير للفرد .

(4) - البعد الثقافي: إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص، وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع، والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

(5) - البعد السياسي: إذ يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية، أي مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلا بتوفير حرية تداول المعلومات، وتوفير مناخ سياسي مبني على الديمقراطية

والعدالة والمساواة، وإقحام الجماهير في عملية اتخاذ القرار والمشاركة السياسية الفعالة¹.

سادسا : مقومات مجتمع المعرفة

يتطلب بناء مجتمع المعرفة² :

- مساهمة كافة قطاعات المجتمع و ألا يكون ذلك حكرا على الدولة أو القطاعات الحكومية وحدها، فمنظمات المجتمع المدني ومؤسساته مدعوة للإسهام في التمهيد و تيسير الطريق نحو المجتمع المعرفي .
- يتطلب مجتمع المعرفة وضع سياسات تتسم بالشفافية و تشجع على المنافسة في بعض المجالات المهمة مثل التعليم و التدريب والحكومة الإلكترونية و إقامة مشروعات ثقافية تهدف إلى إنتاج وابتكار أفكار جديدة.
- إطلاق حريات الرأي و التعبير و التنظيم و الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى من خلال تشجيع و تحفيز جهود الترجمة من وإلى وجود ثقافة معرفية متميزة في المجتمع تساندها و تشجعها وتبرز و تحترم قدرات التفكير و الإبداع و السؤال و التأمل والبحث .
- توطين العلم في جميع النشاطات المجتمعية ووضع أهداف طموحة لسياسته و بما يسهم في قيام ذلك و تقوية و دعم التماسك و التجانس في المجتمع بحيث يؤهل أفراد المجتمع للقيام بالمهام الصعبة التي سوف تستخدم فيها المعرفة .

¹ حسين أحمد دخيل السرحان المرجع السابق، ص 146

² عبد الله حسن مسلم : مرجع سابق ، ص 66.

- الاستخدام الأمثل لأجهزة الحاسب الآلي و شبكة الإنترنت و إتاحتها للأفراد و المؤسسات و الأجهزة الحكومية بتكاليف معقولة و استغلالها في مجالات اقتصاديات المعرفة و التجارة الالكترونية العالمية و الحكومة الالكترونية .
- تشجيع المشاركة الإيجابية للشباب و تسليحهم بالمعارف والمهارات و توفير التعليم و لتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل إعدادهم للمشاركة الكاملة و الفعالة في مجتمع المعرفة المنشودة .
- مواجهة جرائم القرصنة و انتشار فيروسات الكمبيوتر و إساءة استخدام و استغلال المعلومات الشخصية التي تشكل تهديدا خطيرا للاقتصاديات القائمة على المعلومات في مجتمع المعرفة بالإضافة إلى حماية الخصوصية و ضمان وجود بنية تحتية آمنة لتكنولوجيا المعلومات و الاتصال¹ .

سابعاً : العلاقة بين مجتمع المعرفة و مجتمع المعلومات

من البديهي القول أن مجتمع المعلومات يستند إلى التطور التكنولوجي و التقني ، و يقوم على أساس المعلومة ، إنه مجتمع رأسمالي تعتبر المعلومة فيه سلعة أكثر منها موردا عاما ...أما مجتمع المعرفة فهو مجتمع إنساني يأخذ في اعتباره الأبعاد الاجتماعية ، الأخلاقية و السياسية الواسعة ، و يقوم أساسا على المعرفة ، عبر عمليات إنتاج ، تشاطر ، نقل ، و تخزين المعرفة ، و هو أيضا مجتمع رأسمالي تعتبر المعرفة فيه قوة و موردا استراتيجيا يفوق كل موارد و عوامل القوة الاقتصادية الأخرى ، و لكن المعرفة هنا ليست أداة للإقصاء و لكنها لجلب المساواة و العدل .

¹ عبد الله حسن مسلم : المرجع السابق ، ص 67 .

و عند الحديث عن العلاقة بين مجتمع المعلومات و مجتمع المعرفة ، يتضح أن الأول أحد مكونات الثاني ، و هذا يبدو بديهي ، ذلك أن المعلومات أحد مكونات المعرفة ، فمجتمع المعلومات يمثل البنية التحتية لمجتمع المعرفة ، و هو شرط ضروري لمجتمع المعرفة ، و لكنه ليس كافيا ، إذ يتطلب مجتمع المعرفة أكثر من مجرد التطبيق النشط للتكنولوجيا الجديدة ، فإذا كان مجتمع المعلومات يعتمد على استخدام تكنولوجيات الاتصال في تسويق أي خدم ، فإن مجتمع المعرفة يركز على نمط الخدمة في حد ذاتها بحيث يكون أساسها المعرفة الحديثة و الابتكار و الإبداع ، فعندا تتوصل أي دولة إلى إنتاج معارف جديدة ، فهي تحتاج إلى نشرها و تسويقها ، و توظيفها ، و هنا تعتمد في ذلك على ضرورة وجود مجتمع معلومات .

إن مجتمع المعلومات استند على الانتشار و الاستعمال الواسع النطاق لتكنولوجيا المعلومات ، و التي سمحت بإمكانيات لم يسبق لها مثيل في اكتساب ، معالجة ، خزن ، و نقل البيانات و المعلومات ، و لكن الأمر بالنسبة لمجتمع المعرفة يختلف ...، لقد دمج مجتمع المعرفة التقني بالإنساني ، الملموس بالافتراضي ، الحوار المكاني بالتراسل الإلكتروني ، و المعرفة المتراكمة التي تمتد جذورها في عمق تاريخ المجتمع بالمعرفة المعاصرة التي طورها المجتمع ، أو استفاد من اطلاعه على تجارب الآخرين ، كل ذلك في إطار متناغم لا يغفل جانب لصالح جانب آخر.¹

¹ أشرف السعيد أحمد محمد : دور التعليم العالي في مواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة في مصر ، مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة - العدد 68، الجزء الأول ، 2008 ، ص 21

خلاصة :

و في ظل ما ذكرناه سابقا عن مجتمع المعرفة و أهم العمليات التي تميز هذه المجتمعات من توليد و إنتاج للمعرفة و نشرها و توظيفها فإنه لزاما أن نتعرف على قطاع التعليم العالي باعتباره القطاع الذي تتم فيه العمليات الثلاثة ، فإننتاج المعرفة يكون عن طريق البحث العلمي ، أما نشرها فيكون من خلال التأطير البيداغوجي للطلبة أو من خلال نشاط الباحثين لنشر هذه الإنتاج العلمي ، أما في عملية توظيف المعارف فهي تتم بنسبة معينة داخل الجامعات و في قطاع التعليم العالي من خلال توظيف المخرجات العلمية و الإطارات المتكونة ، و بالتالي فإننا من متطلبات بناء مجتمع المعرفة هو إصلاح قطاع التعليم العالي ليكون مؤهلا و جاهزا لتحقيق العمليات الثلاثة بنجاح و كفاءة ، و لهذا ستكون المحاضرة التالية حول قطاع التعليم العالي و بناء مجتمع المعرفة .

المحاضرة الرابعة

التعليم العالي و بناء مجتمع المعرفة

- أولا - ماهية التعليم العالي
- ثانيا - النشاطات المعرفية
- ثالثا - الأهداف الأساسية للتعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة
- رابعا - مكونات التعليم العالي



تمهيد :

يعرف التعليم العالي حاليا تغيرات غير مسبوقه في مختلف أنحاء العالم، وقد كان للثورة العلمية والمعلوماتية دور بارز في هذه التغيرات، وفي ذات الوقت أتاحت الحواسيب والانترنت أشكالاً لنقل المعرفة عبر العالم ما كان بالإمكان تصورها فيما مضى، وأصبحت المؤسسات تزداد تنافساً فيما بينها، وطرح هذا نقاشاً عميقاً حول جودة التعليم العالي وضمان ديمومته لأن من شأن ضمان جودة التعليم العالي وتعزيز تكافؤ فرص الالتحاق به بما يمكن الدارسين من صياغة القرارات بصورة واعية، وهي أحد التحديات الرئيسية التي يواجهها التعليم العالي في بيئة العولمة

و إن مجتمع المعرفة بحاجة لحاملي شهادات جامعية أكثر ، و أن هذا المجتمع وقوده التوسع بقطاع التعليم العالي الذي سيتعرض لضغوط تنافسية واسعة ، حيث يولد مجتمع المعرفة صناعات معرفية أكثر ، هذه الصناعات تخلق الوسائل التي من خلالها يمكن أن يكتسب الأفراد المهارات العالية و معرفة ما تحتاجه هذه الصناعات ، و نتيجة لذلك يتساءل العديد عن المنافع الحقيقية للتعليم الجامعي¹

أولاً : ماهية التعليم العالي :

تعتبر مؤسسات التعليم العالي عنصراً أساسياً من عناصر نهضة الدول ورفقها، لما تقوم به من دور فعال ومؤثر في تطور الحياة الثقافية لأي دولة بأبعادها سواء العلمية أو الأدبية أو الفنية أو التكنولوجية، فضلاً عن الدور الأساسي في إنتاج المعرفة المتخصصة والسعي نحو تطور وتعميق هذه المعرفة من خلال البحث العلمي بما يحقق

¹ أشرف السعيد أحمد مجد ، مرجع سابق ، ص 75 .

تطور الجوانب المختلفة للمجتمع، حيث يجب أن التعليم العالي قادرا على تقديم مخرجات ذات كفاءة وقدرة عالية.

1- نشأة التعليم العالي : ارتبطت نشأة التعليم العالي بالتعليم النظامي الذي ارتبط بدوره باكتشاف الرتابة، وتذكر "الموسوعة العربية العالمية" أن السومريين الذين عاشوا في وادي دجلة والفرات قد أوجدوا نظاما للرتابة حوالي سنة 1300 ق.م، وكذلك طور المصريون نظاما للرتابة حوالي سنة 1000 ق.م، وقد تضمنت الأنظمة على أساليب لرتابة الحروف والأرقام، وكان المعلمون قبل اكتشاف الرتابة يرون الدروس شفويا فيقوم الطلبة بحفظ ما سمعوه، وكانت قبائل معينة في شرق البحر الأبيض المتوسط تتحدث اللغات السامية وقد اقتصرت سنة 1000-1300 ق.م الحروف الهجائية الرتابة بدلا من استخدام الصور. بحلول القرن الخامس والرابع قبل الميلاد، في حضارة اليونان القديمة اشتهر معلمون أمثال سقراط وأرسطو ممن قاموا بتعليم الفلسفة والعلوم لرن تعليمهم لم يرن يضمن الإطار الجامعي ومثل ذلك ما حدث في الهند القديمة حيث قام علماء الدين بتعليم الهنود التراث الهندي والمعارف الدينية، حيث كان التعليم حرا على الرهنة

2- تعريف التعليم العالي : يقصد بالتعليم العالي؛ التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدراسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، وهو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (الموسوعة العربية العالمية، 6333، الجزء 7، ص08). فهو كل أنواع الدراسات، التكوين أو التكوين

الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية

أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة¹

3- أنماط التعليم : إن تزايد عدد طالبي التعليم العالي و الملتحقين به يحتم التوسع في

المنشآت و توفير مقاعد بيداغوجية إضافة إلى ايواء الأعداد المتزايدة سنويا، هذا ما

شكل عبئا على الحكومات من ناحية توفير البنى التحتية و الفضاءات البيداغوجية... و

كحل لهذه المشكلة ظهرت أنواع و أنماط جديدة مثل: الجامعات المفتوحة، الجامعات

الافتراضية... و التي تركز أساسا على مبدأ التعليم عن بعد و التعليم الإلكتروني

باستخدام وسائل و تكنولوجيا المعلومات و الاتصال.TIC.

● التعليم عن بعد :إن توفير فرص تعليمية إضافية دون الحاجة إلى زيادة

ضخمة في الميزانيات، هو ما دفع بالمؤسسات التعليمية إلى تطوير برامج التعليم

عن بعد و الذي يوفر أيضا فرص تعليم أكثر للأفراد الذين لا يستطيعون

التفرغ للتعليم (نتيجة التزامات شخصية، ظروف معيشية، العزلة الجغرافية)

.فالتعليم عن بعد هو " نقل مواد التعليم إلى المتعلم في موقع عمله أو إقامته..

و هذا يعني الفصل الجغرافي بين المتعلم و المعلم، حيث ال يتوقع أن يكون

اللقاء في قاعة المحاضرات هو الخط الأساسي للعلاقة بينهما، لقاء الفعلي، يقوم

الطالب بالحصول على المعرفة من خلال وسائل تعليمية حديثة و ذلك و

للتعويض عن الل للوصول إلى كل راغب في التعليم العالي ، و يمكن تعريف

التعليم عن بعد على أنه: " نظام تعليمي يتمركز حول المتعلم و يقوم على

احتياجاته و لا يشترط المواجهة بين المعلم و المتعلم، و يكون دور المؤسسة

التعليمية في هذا النظام قويا في تخطيط و توصيل الخدمة التعليمية إلى

¹ الموسوعة العربية العالمية ، الجزء 8 ، 1999، ص 14

المتعلمين باستخدام وسائل النقل التكنولوجية المناسبة، و بذلك فإن التعليم عن بعد يقوم على مجموعة من المبادئ و هي - :عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه؛ -ضرورة وجود وسيط بين المعلم و المتعلم، و لهذه الوساطة جوانب تقنية، بشرية و تنظيمية؛ -يمكن للمتعلم عن بعد اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه دون التقيد بجداول منتظمة و محددة سلفا للقاء المعلمين باستثناء اشتراط التقييم؛ الفصل الأول: التعليم العالي، ماهيته و أهميته - 29 أسلوب من أساليب التعلم الذاتي) التي أدت إلى تعزيز نظام التعليم المفتوح و التعليم المستمر، و تكمن أهداف عملية التعليم عن بعد فيما يلي - :تقليل صعوبات انشاء مؤسسات تعليمية جديدة لتلبية الطلب المتزايد عليها؛ -زيادة إمكانية الحصول على التعليم و زيادة فرص التحاق الأفراد بالتعليم العالي؛ -اتاحة الفرصة للأفراد للنمو المستمر و تحسين ظروف حياتهم؛ -تخفيض تكلفة التعليم: حيث أن التعليم عن بعد معقول التكلفة و متاح لفئات عديدة) خفض التكاليف يجعلها في متناول الجميع).ترتكز عملية التعليم عن بعد على الوسائط التعليمية المستخدمة (التي كانت تعتمد على وسائل تقليدية: الكتب، المطبوعات، التسجيلات الصوتية..) و الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة المتعلم (على التعلم الذاتي)، حيث أتاحت تكنولوجيا المعلومات و الاتصال أنواعا مختلفة من الوسائل الالكترونية) الانترنت، الكتب الالكترونية، قاعدة بيانات ..(line On حيث نجد أن معظم هذه الوسائل تستخدم في التعليم الالكتروني.

- التعليم الالكتروني: إن المزوجة بين تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و التعليم و التدريب، أدى إلى ظهور ما يعرف بـ "التعليم الإلكتروني" الذي يتم عن طريق

الحاسوب الآلي و أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم و التعلم، و فيه يحل الحاسوب محل الكتاب و محل المعلم، " هذا النوع من التعليم قائم على شبكة الأنترنت، و فيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها و لمواد أو برامج معينة لها: و يتمكن المتعلم فيه من الحصول على التغذية الراجعة، و يمكن تعريف التعليم الإلكتروني على أنه " ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية و توصيل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين دون اعتبار للحواجز الزمانية و المكانية و قد تتمثل تلك الوسائط الإلكترونية في: الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر و أجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية... أو من خلال شبكات الحاسوب المتمثلة في الأنترنت و ما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية و المكتبات الإلكترونية... الفصل الأول: التعليم العالي، ماهيته و أهميته ، و يستخدم مع مصطلح التعليم الإلكتروني مصطلح آخر و هو التعليم الافتراضي بالإضافة إلى مصطلحات أخرى هي التعليم بالاتصال الإلكتروني، أو التعليم بالكمبيوتر¹، إن تطبيق التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية يحقق ما يلي :

- تعدد مصادر المعرفة بصورها المختلفة السمعية، المرئية و المكتوبة، مع توافر إمكانية تسجيلها، نسخها و طباعتها.
- تحسين مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال TIC، بالنسبة للمعلم و المتعلم؛ -عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: حيث أن وسائل الاتصال وفرت الحصول على المعلومة دون التقيد بالزمان و المكان.

¹ وليد سالم محمد الحلفاوي، 2021، ص 12.

-يمكن من إرسال و استلام جميع الأعمال بين المعلم و المتعلم، مثل استلام الواجبات عن طريق الوسائط الالكترونية .

مما سبق نستنتج أن للتعليم عن بعد و التعليم الالكتروني ثلاثة مفاهيم رئيسية : أولاً أنه نظام تعليمي لا يخضع لإشراف مباشر و مستمر من قبل المعلم؛ و ثانياً هو نظام مفتوح للجميع أي تعليم جماهيري لا يتقيد بوقت و مكان لأنه يركز على المتعلم و عملية التعليم الذاتية؛ و ثالثاً أنه يقدم بواسطة الحاسوب سواء كانت المادة التعليمية مسجلة على قرص مرن أو مدمجة أو تصل إلى حاسوب المتعلم بواسطة شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" أو تبث إليه عبر الأقمار الصناعية¹..

ثانياً : النشاطات المعرفية : يتميز أي مجتمع عن المجتمعات الأخرى بمقدار تميز نشاطاته الرئيسة ، و حينما يطلق وصف المعرفة على مجتمع ، فهذا يعني أن النشاطات المعرفية هي مركز التميز المطلوب في هذا المجتمع.

و النشاطات المعرفية ثلاثة أنواع :

- 1- اكتشاف المعرفة و توليدها ، و يتم ذلك من خلال البحث العلمي و الإبداع و الابتكار.
 - 2- نشر المعرفة عن طريق التعليم و التدريب و وسائل الإعلام المختلفة.
 - 3- توظيف المعرفة و الاستفادة منها².
- فمن خلال النشاطات المعرفية المذكورة أعلاه نلاحظ أن كلا من النوعين الأوليين من اكتشاف و توليد بالبحث و الإبداع و نشر بالتعليم و التدريب تندرجان ضمن الوظائف الأساسية و الجوهرية للتعليم العالي ، كما للتعليم العالي دخل في النوع الثالث و

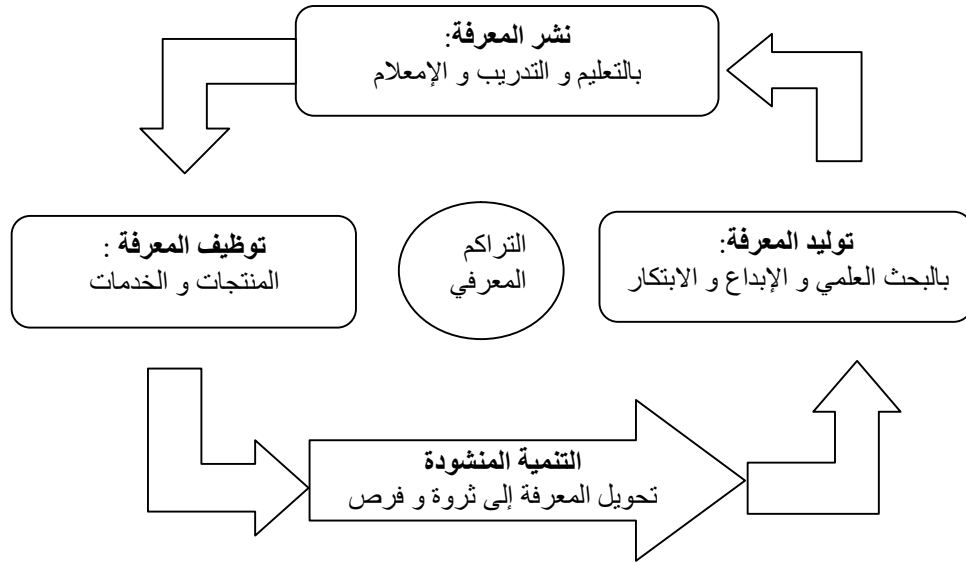
¹ نوال نمور : كفاءة أعضاء هيئة التدريس و أثرها على جودة التعليم العالي دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012 ، ص 29

² عبد القادر الفتوخ : التعليم العالي و بناء مجتمع المعرفة ، جامعة الملك سعود ، ط1 ، 2012 ، ص 35

هو توظيف المهارات المعرفية التي تمثل مخرجات نشاطات التدريب والتعليم ، من خلال تفاعل مؤسسات التعليم العالي مع مؤسسات المجتمع الأخرى .

و من هنا نستنتج أن كل مجتمع يتطلع إلى التميز المعرفي ليبنى به مجتمعا معرفيا عليه بالاهتمام أساسا بمؤسسات التعليم العالي ، فهي الحقل الذي تتم فيه عملية توليد المعرفة ونشرها ، و يسهم في نشاطات توظيف المعرفة من خلال إمداد هذه النشاطات التي تؤدها مؤسسات أخرى بالأفكار الجديدة و الإطارات و الكفاءات المؤهلة .

و لا يمكن لأي مجتمع أن يرتقي إلى مصاف المجتمعات المعرفية في ظل انفصال النشاطات المعرفية و غياب تكاملها، كعدم التوافق بين موضوعات التعليم و مناهجه و موضوعات البحث العلمي، و متطلبات السوق و مؤسسات توظيف المعرفة .



الشكل : تكامل النشاطات المعرفية من أجل التنمية¹

ثالثا : الأهداف الأساسية للتعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة

يعد التعليم قوة اجتماعية باعتباره أهم الوسائل التي يمكن لأي مجتمع من إحداث التغيير السريع والمنشود، والتعليم الجامعي والعالي له

¹ عبد القادر الفتوخ : المرجع السابق ، ص 38.

قوته وأهميته الخاصة باعتباره المسئول الأساسي عن إعداد الشباب وتهيئتهم للحياة وسوق العمل في مستوى العصر، و وهذا فإن بناء مجتمع المعرفة يتطلب من التعليم العالي أن يحدد أولوياته في العمل، و يضع استراتيجية جديدة تخدم مبادئ بناء مجتمع المعرفة، و قد حدد الدكتور مجموعة من الأهداف التي يجب على قطاع التعليم العالي أن يركز على تحقيقها لبناء مجتمع المعرفة:

- تطوير مناهج التعليم العالي باتجاه متطلبات السوق : فلم يعد من المقبول أن تنعزل الجامعة عن مجتمعها، وعن التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية الحادثة في بيئتها ومحيطها . والمطلوب من الجامعات، في ضوء ما تملكه من خبرات علمية وبشرية، وما تنتجه من بحوث ودراسات، أن تسهم في حل كثير من المشكلات ومواجهة كثير من القضايا في محيطها الاجتماعي¹

- تشجيع القطاع الخاص لإقامة صناعات وخدمات تقنية تؤدي إلى توسع متطلبات سوق العمل من الإمكانيات البشرية والاستفادة منها².

و يعتبر التخطيط وسيلة أساسية من وسائل تحقيق الأهداف السابقة، حيث يقدم دليلا مدروسا لخطوات هذا العمل، و يراعي فيه الأبعاد التالية:

¹ علي اسماعيل و آخرون : تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواجهة حاجات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، 2009، ص 14 .
² عبد القادر الفتوح : المرجع السابق، ص 45.

- المواثمة بين مناهج التعليم العالي من جهة و متطلبات المجتمع و احتياجات التنمية ، فالتعليم العالي هو حلقة أساسية من منظومات المجتمع التي تتأثر ببعضها البعض من خلال علاقات وتفاعلات متبادلة. وتشكل متطلبات مجتمع المعرفة تحديات تواجه مؤسسات التعليم العالي ترتب نتائج وآثاراً مباشرة وبعيدة المدى في آن، حيث أضحت المعرفة من أبرز مظاهر وعوامل السلطة والقوة. ولم يعد مجدياً للدول والمجتمعات تجاهل هذه الحقيقة أو التأخر في أخذها بالحسبان، فالدول التي لم تدرك بعد أن المعرفة هي العامل الأكثر أهمية لبناء القدرات وللانقال من التخلف إلى التطور، ستجد نفسها على هامش التحولات، بل والمتضرر الأكبر منها¹.

- الاهتمام بالبحث العلمي و التوسع في برامج الدراسات العليا ، و سوف نعود لهذه النقطة بالشرح و التفصيل في محاضرة البحث العلمي .

- الجودة و النوعية في الأبعاد السابقة . و هنا يمكن أن نرجع إلى الجودة في التعليم العالي من وجهة نظر رواد الجودة ، حيث يرى المختصون في مجال الجودة أن مفهوم الجودة عند تطبيقه في التعليم العالي يأخذ أبعاداً أوسع تنعكس في المفاهيم الآتية :

¹ علي اسماعيل و آخرون ، مرجع سابق ، ص 2 .

- القيمة المضافة في التعليم ، وتعني تحقيق كفاءة و فعالية في التعليم من خلال تحقيق معايير عالية للجودة عند تكاليف معقولة.
- تجنب الانحرافات في العملية التعليمية، وتعني التركيز على الالتزام بالموصفات المحددة لتحقيق مفهوم صفر عيب .
- التفوق في التعليم ، وتعني القدرة على بلوغ ومطابقة معايير جودة مميزة جدا.
- المواءمة للغرض ، وتعني قدرة نشاط التعليم على تحقيق الأهداف التي صمم من أجلها.
- موائمة المخرجات التعليمية للاستخدام ، ويقصد مدى قدرة الخريجين على تلبية حاجات الأطراف المستفيدة منهم وتحقيق رضاهم.
- تلبية أو التفوق على توقعات الزبون في التعليم ، وتعني مدى قدرة مؤسسة التعليم العالي على تلبية توقعات الأطراف المستفيدة آمنه أو تجاوزها¹.

رابعا : مكونات التعليم العالي :

- و تتم عملية الإصلاح و التطوير في قطاع التعليم على مجموعة عناصر تمثل الركائز الأساسية للتعليم العالي:
- البيئة التعليمية: مثل التوسع في إنشاء المؤسسات التعليمية كالجامعات و المعاهد و مراكز البحث

¹ صليحة رقاد : تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ، آفاقه و معوقاته، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية ، سطيف ، 2013-2014 ، ص 33

- العملية التعليمية: إصلاح و تطوير المناهج التعليمية الجامعية وفقا للاتجاهات العالمية و متطلبات و احتياجات السوق، إضافة إلى إعادة هيكلة الأقسام و الكليات.
- أعضاء هيئة التدريس: فالجامعة لا تصنع الخبرة بواسطة الهيكل الإداري والتشريعات فحسب، بل لابد أن تجمع في مدرجاتها ومخابرها عددا من المدرسين والباحثين، الذين لا يكتفون بتلقين طلابهم مجموعة من المعلومات المعروفة سابقا أو بمجرد نقل الخبرة الموجودة في البلاد الأجنبية، ولكنهم يتعاونون معهم على اكتشاف الطريق الأمثل لاستخدام تلك المعلومات وتمثيلها و إعادة صياغتها وتطويرها وفق معطيات الواقع الوطني¹، و في مجتمع المعرفة يتم ذلك من خلال تطبيق برامج الإبداع و التميز للارتقاء بمستوى الجودة، و تفعيل نظام الحوافز.
- الطلاب: فالطالب الجامعي أحد العناصر الأساسية الفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، ويمثل عدديا الفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية، فمن خلال التكوين الجامعي الذي يتلقاه خلال سنوات دراسته في الجامعة يتمكن هذا الأخير من تطوير قدراته واستعداداته الشخصية، وتنمية مهاراته بهدف التحصن بالمعرفة اللازمة في حياته العملية اللاحقة لحياته

¹ صباح غربي: دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي، دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تنمية، 2013-2014، ص 59

- الجامعية¹، و حتى تكون مخرجات الجامعات مؤهلة لبناء مجتمع المعرفة لابد من مثل برامج تعزيز المهارات الطلابية، و تنمية التفكير الريادي، إضافة الى رعاية الطلبة المتميزين.
- البحث العلمي: و يكون من خلال تنويع مصادر التمويل، إنشاء مراكز التميز البحثي في الجامعات و غيرها.
- الاستثمار في الجودة: و ضمان الجودة في التعليم العالي هو يعبر عنه " بكافة السياسات والنظم والعمليات الموجهة نحو ضمان المحافظة على جودة خدمات التعليم المقدمة من المؤسسة وتحسينها. وهو وسيلة تستحدثها المؤسسة لتؤكد لنفسها وللآخرين أن الظروف قد هيئت كي يبلغ الطلبة المستويات القياسية التي حددتها المؤسسة لنفسها²."
- العالمية والشراكات الدولية: و تتمثل في اتفاقيات التعاون الدولية نو التحالفات و الشراكات
- تقنية المعلومات: و ذلك للوصول إلى أفضل مستويات الأداء، و مواكبة التطورات الحديثة.

¹ صباح غربي، المرجع السابق، ص 60.

² لحبيب بلية: أثر ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي على الاستثمار في رأس المال البشري، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد 37، باتنة 1، 2017، ص 21

خلاصة :

يقوم التعليم العالي بدور أساسي ومحوري في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية و في تهيئة أفراد المجتمع للتكيف مع التطورات المتلاحقة في المجالات العلمية والمهنية المختلفة .

كما تلعب الجامعات دورا رئيسيا في عملية تسويق المعرفة و التحلي بروح المبادرة و الابتكار في مجال الأعمال، و في هذا الخصوص يشير باكهام (Packham2010) إلى الطلب المتزايد على الجامعات من أجل الدخول في المشاريع التجارية والاستثمارية وذلك بتسويقها لنتائج البحوث التي تقوم بها وتنفيذ المشروعات الجديدة القائمة على المعرفة و يورد نموذجا لذلك تمثل في جامعة توينت في هولندا والتي أنشأت 200 مشروعا تجاريا. ونسبة لصعوبة العمل في هذا المجال للجامعات الحكومية فقد لجأت الجامعات إلى الدخول في شراكات مع مجتمع الأعمال من أجل توفير التمويل اللازم لتسويق البحث العلمي¹

¹ عمر حسن عبد الرحمان : دور الجامعات السودانية في بناء مجتمع المعرفة، جامعة الخرطوم نموذجا ، مجلة سببراري ، العدد 43 ، 2016 ، ص 10

المحاضرة الخامسة

البحث العلمي و مجتمع المعرفة

- أولا — المخرجات العلمية :
- ثانيا — خصائص البحث العلمي الجيد
- ثالثا — أولويات العطاء المعرفي و آليات تحقيقه
- رابعا — التغيرات التي تطرأ على عمليات البحوث وتوجهاتها في مجتمع المعرفة



تمهيد

يعتبر البحث العلمي مصدر العطاء المعرفي الذي يعمل كمحرك للنشاطات المعرفية ، يقود إلى تفعيلها و الاستفادة منها ، و الإسهام في بناء مجتمع معرفي متطور يرتقي بإمكانات الإنسان و يحقق التنمية المستدامة. فالبحث العلمي هو ذلك النشاط الذي ينتج المعرفة و يكشف الحقائق و يقدم الحلول للمشاكل .

أولاً : المخرجات العلمية :

يسعى البحث العلمي إلى إنتاج مخرجات معرفية مفيدة. وترتبط هذه المخرجات بطبيعة البحوث التي تنتجها و تقوم منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (اليونسكو) بتقسيم طبيعة البحوث إلى ثلاثة أقسام رئيسة لكل منها مخرجات تحمل صفات تختلف عن صفات مخرجات الأقسام الأخرى. وفيما يأتي عرض أقسام البحوث وبيان لما تقدمه من مخرجات .

- البحوث الأساسية، وتعطي أفكاراً نظرية وأعمال تجريبية غايتها تقديم مخرجات جديدة في أسس الظواهر الطبيعية وملاحظة الحقائق المرتبطة بها ، دون رؤية تطبيقية مستقبلية واضحة لها . فهي بذلك الأعمال النظرية والتجارب العلمية التي يتم تنفيذها للحصول على معارف جديدة، تستهدف بالأساس استكشاف وتفهم الظواهر والقوانين الطبيعية، ورغم أنها لا تهدف بالضرورة إلى إيجاد تقنيات جديدة أو تحسين تقنيات

قائمة، إلا أنها تساهم بشكل كبير في إبداع هذه التقنيات وتبيين

الأرضية للبحوث التطبيقية أو النظرية¹

- البحوث التطبيقية، وهي أيضاً تهتم بتقديم مخرجات معرفية جديدة، ولكن في إطار هدف أو توجه تطبيقي محدد .
- بحوث التطوير والابتكار: وتستند إلى مخرجات معرفية متوفرة، تم الحصول عليها، ربما من بحوث تطبيقية أو خبرات سابقة، حيث تسعى هذه البحوث إلى توجيهها نحو تقديم مواد أو أجهزة جديدة، أو ربما تكوين أنظمة أو إجراءات أو خدمات، أو حتى تحسين أنظمة قائمة فعّالا .

تسهم مخرجات هذه البحوث في التنمية على فترات زمنية مختلفة. فمخرجات بحوث التطوير تدعم التنمية ضمن إطار زمني قريب؛ أما مخرجات البحوث التطبيقية، فتسهم في التنمية على مدى أبعد؛ ويبقى إسهام مخرجات البحوث الأساسية في التنمية مؤجلاً. ويعتمد هذا الإسهام على تقدم البحوث التطبيقية وبحوث التطوير، وحاجة هذه البحوث إلى الاستفادة منها. فالبحوث الأساسية تحمل رصيماً معرفياً يتميز بقيمة مستقبلية كامنة.²

¹ لامية حروش، محمد طيابة: البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 19، جانفي 2018، ص 33.

² التعليم العالي و بناء مجتمع المعرفة: تقويم دولي، وزارة التعليم العالي السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2014، ص 12.

ثانياً : خصائص البحث العلمي الجيد: يتميز البحث العلمي الجيد بالخصائص التالية :

- أنه عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة للحصول على الحلول المطلوبة لمشكلة علمية أو اجتماعية أو تطبيقية.
- عملية منطقية يأخذ الباحث خلالها على عاتقه التقدم في حل مشكلته بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة يدعم بعضها البعض .
- عملية تجريبية تنبع من الواقع وتنتهي إليه من حيث ملاحظاته وعملياته وتنفيذه وتطبيق نتائجه.
- عملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول لنفس النتائج أو نتائج متشابهة .
- عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية.
- عملية نشطة موضوعية وجادة ومثابرة تتطلب من الباحث خبرة عالية ليكون قادراً على تخطيط البحث وتنفيذه وتقويم نتائجه، و يتطلب التضحية وعدم الأنانية وإنكار الذات .

ثالثاً : أولويات العطاء المعرفي وآليات تحقيقه :

على البحث العلمي أن يركز في موضوعاته على أولويات يفرضها بناء مجتمع المعرفة ، حيث يجب أن يعمل على :

- إعطاء أولوية للموضوعات التي تقدم سلعا و خدمات يحتاجها الوطن و يستخدمها أبناؤه على أوسع نطاق، فنجاح البحث العلمي و العطاء المعرفي في هذه الموضوعات يمكن أن يؤدي إذا تم

توظيفه بشكل مناسب إلى الحد من استيراد السلع والخدمات ذات العلاقة. كما يمكنه أيضا أن يفسح المجال لتشغيل اليد العاملة و منه الاستجابة لمتطلبات المجتمع و تنمية دخله الوطني .

- استغلال ثروات البلاد و الاستفادة منها، كالنفط و الزراعة و غيرها ، فالاعتماد على المعرفة لا يعني إهمال الموارد و المقومات الطبيعية و إنما الاستفادة منها للاستغلال الجيد لها بحيث تضمن تنمية مستدامة ، فكل دولة لها موارد طبيعية تميزها لا بد من استغلالها استغلالا جيدا من خلال الدراسات و البحوث التي تجعل الدولة تستفيد من ذلك المورد باعتباره مقوم أساسي و مهم موجود مجانا و بكفاية تستدعي الاهتمام به و استغلاؤه ، كالثروات الباطنية مثل النفط في الجزائر و الخليج ، أو الثروات الغابية كالزراعة و الأشجار في البرازيل ، أو الثروات المائية في الكونغو و كولومبيا و غيرها .

- الاهتمام بالموضوعات التي ترتبط بالمشاكل التي يواجهها أو يمكن أن يواجهها الوطن. كمشكل ندرة المياه و تحلية مياه البحر ، فمن فوائد البحث العلمي هو أنه أداة للاستجابة الاستباقية التي تحمي المجتمع من المفاجآت . و يندرج ذلك ضمن التخطيط الاستراتيجي الذي يخطط لسنوات قادمة لتفادي بعض المخاطر التي يتنبأ بها العلم ، و هو الذي يجب عليه إيجاد الحلول لها .

و السؤال الذي يطرح هنا : ما الذي ينبغي فعله حتى يتمكن البحث

العلمي أن يسير بهذه التوجهات المطلوبة؟

1. الإنفاق على البحث العلمي :

و يتم على ثلاث مستويات أو قطاعات :

- القطاع الحكومي : و هو جزء من التخطيط الوطني للتنمية لهذه الدولة

- القطاع الخاص : و هو إنفاق يوحى بقوة هذا القطاع ، و رغبته في

التجديد و المنافسة و زيادة المبيعات و الأرباح التي تهتم في دفع عجلة

التنمية .

- قطاع التبرعات و الأوقاف و المؤسسات غير الربحية و هو يدل على وعي

المجتمع بأهمية البحث العلمي و توليد المعارف الجديدة و الاستفادة منها

، و يمكن توجيه أموال الوقف إلى المجالات التعليمية و البحثية مثل:

إنشاء الجامعات و المراكز البحثية و المعاهد الفنية المتخصصة (

الجامعات الأهلية) في المناطق التي لا يتوافر بها مثل تلك المؤسسات،

المساهمة في إنشاء و تجهيز الجامعات و المراكز البحثية و المعاهد الفنية

المتخصصة المزمع اقامتها او حتى القائمة منها، تقديم المنح لطلاب العلم

و الباحثين للدراسة داخل او خارج البلاد (المنح و البعثات الدراسية)،

تأليف، طبع، توزيع و شراء الكتب العلمية. تمويل إعداد الرسائل

و البحوث العلمية و تطبيق نتائجها (كراسي الأبحاث) فيمكن إنفاق أموال

الوقف على الأبحاث التي يتوقع نجاح تطبيقها عملياً أو على الأبحاث التي

تطلبها الشركات الكبرى لابتكار منتجات جديدة أو تطوير منتجاتها

مقابل مشاركة هذه الشركات في نسبة من أرباحها بعد دراسة جدوى و بما

لا يتعارض مع أحكام الشريعة، دفع رواتب هيئات التدريس والباحثين والجهاز الإداري في الجامعات والمراكز البحثية والمعاهد في إطار تحقيق الصالح العام، تدريس مناهج دراسية معينة (الكراسي الأكاديمية)، توفير خدمات السكن الجامعي للطلاب¹.

وفي بعض التقارير العالمية حول التمويل الحكومي في بعض الدول في مجال البحث العلمي فكانت في الدول العربية يفوق 97%، أما كندا فلم يتعدى 40%، في حين لم يتعدى في الـوم.أ لا يتعدى 30%، و اليابان أقل من 20%.

2. التخطيط للبحث العلمي

التجربة الأيرلندية في مجال التخطيط للبحث العلمي : عملت أيرلندا على ثلاث محاور :

- توجيه الاهتمام في مجال البحث العلمي إلى قطاعين أساسيين وهما تقنية المعلومات و التقنية الحيوية
- تشجيع العمل الاقتصادي في هذين المجالين و تقديم التسهيلات اللازمة.
- إضافة إلى تأهيل المهارات البشرية اللازمة لذلك و ذلك بالطبع من خلال التعليم العالي .

¹ محمد عثمان عبد الواحد السيد ، عمرو فتيحة حنفي محمود : دور الدولة في إحياء العمل بمؤسسة الوقف الخيري في قطاع التعليم العالي و البحث العلمي ، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، جامعة دمياط، 2020 . ص 74

3. براءات الاختراع

تقدم براءة الاختراع دليلاً على وجود عطاء معري مفيد، ولا شك أن وجود براءة رسمية لاختراع معين يثبت تميز هذا الاختراع عما سبقه، ما أنهما وثيقة رسمية تحفظ حق صاحب الاختراع الاستفادة من اختراعه على المستوى التجاري لمدة محددة من الزمن وفي منطقة معينة من العالم و هي المرتبطة بالجهة التي أصدرت الوثيقة.

و يأخذ الاختراع الذي يمكن توثيقه أشكالاً متعددة، قد يكون منتجاً أو جزء من منتج.

4. الأبحاث متعددة المجالات: وهي الأبحاث التي تجتمع في إنجازها

جل التخصصات: فالأبحاث متعددة التخصصات تجمع بين خبرات متفرقة تتضافر لتكوين مجال بحثي واعد، أو لحل مشكلة متعددة الجوانب. فالتقنيات فائقة الدقة Nanotechnology - على سبيل المثال - تتطلب المعرفة بالكيمياء، والأحياء، والفيزياء. أما السيطرة على الأمراض، فتتطلب جهود علماء الأحياء الجزيئية، وخبراء الإحصاء الحيوي، ومسؤولي الصحة العامة، وعلماء الاجتماع، ومشاركاتهم جميعاً في ذلك. وعلوم البيئة بدراساتها للنظم البيئية المتشابكة وتأثيرها على السياسات، هي في جوهرها مجال متعدد التخصصات، وقد بدأت الأبحاث متعددة التخصصات تجذب اهتماماً كبيراً؛ وتمويلًا كبيراً كذلك. فقد طلبت المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم هذا العام . على سبيل المثال 63 مليون دولار (وهو مبلغ أكبر بنسبة 210% من المبلغ

المطلوب في عام 2012) لتمويل برنامج المِنَح) INSPIRE تعني حروف الاختصار «الدعم المتكامل من المؤسسة لترويج الأبحاث، والتعليم متعدّد التخصصات»، وهو برنامج يشجع على إجراء الأبحاث في القضايا العلمية المعقدة، مثل مراقبة المناخ والغلاف الجوي، واستعادة المياه الجوفية، وتحليل التأثيرات فوق الجينومية و epigenomic analysis في الخلايا المفردة. وفي وقت يشهد ركودًا ، بل وتقلُّصًا ، في حجم مبالغ التمويل المخصّصة للأبحاث، تبدو مثل هذه التخصصات الواعدة اختيارًا ذكيًّا¹، خاصةً للباحثين الذين يبدأون مسيرتهم المهنية.¹

5. البحث والتطوير والعرض: أي أنه لا يكفي البحث بالوصول إلى نتائج فقط وإنما لابد من التطوير وعرض تلك النتائج والمعارف الجديدة ، فالبحث العلمي (Research Scientific) يعد الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها التوصل إلى حل مشكلة محددة عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد التي تتصل بها، وبذلك فهو إضافة جديدة إلى حقل المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة باستخدام أساليب منهجية موضوعية ، وبالتالي فإنه القاعدة الأساس للانطلاق نحو محاور التنمية الاقتصادية وكمقياس لتقدم البلدان² ، أما التطوير (Development) فهو تطبيق مقنن للمعرفة بغرض إنتاج أو

¹ فيرجينيا جيون: أبحاث متعددة التخصصات: الخروج من المأزق،

<https://arabicedition.nature.com/journal/2014/08/nj7509-371a> ، تاريخ النشر 31 أوت 2014، تاريخ زيارة الموقع : 2020/10/12.

² نزار كاظم صباح الخيكاني: مكانات البحث والتطوير في بلدان عربية مختارة ودورها في تعزيز القدرة التنافسية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد 12 العدد 01 ، لسنة 2010. ص99

تطوير منتجات أو نظم ووسائل مفيدة تشمل تصميم القوالب الأساسية للمنتجات وإجراء التحسينات المطلوبة، ومثال ذلك الهندسة العكسية التي تعد احد روافد التطوير الصناعي من خلال تحليل مكونات المنتجات المتقدمة تكنولوجيا وتقليدها، أي إنه نشاط يعتمد على المعارف العلمية الموجودة التي تم التوصل إليها عن طريق البحث أو الخبرة العلمية بهدف إنتاج مواد جديدة أو منتجات وآلات تستعمل في عمليات جديدة، أو إدخال التحسينات المطلوبة على المنتجات والآلات والأنظمة المستعملة، وعادة وما يكون التطوير نتاجا لأعمال البحث جراء التحسينات المستمرة في المنتجات و طرائق الإنتاج، وبالتالي فإن الاستثمار البحثي يعمل على تنفيذ الإبداعات الجديدة والقائمة¹.

أما العرض فهو نشر تلك البحوث المتطورة عن طريق التعليم والتدريب، وتوظيفها في تقديم منتجات وخدمات جديدة أو مطورة تسهم في مجالات التنمية، أو بيع المعارف في حالة حداتها، وفي هذه الحالة تصبح المعرفة سلعة لا بد من عرضها في محافلها، و يبقى على الغير اختيار المعرفة الجديدة المتطورة.

رابعاً: التغييرات التي تطرأ على عمليات البحوث وتوجهاتها في مجتمع المعرفة²:

■ الهدف: وضوح الرؤية في تحديد الهدف؛ مع تلافي الأهداف العامة وبعيدة التحقيق.

¹ نزار كاظم صباح الخيكاني، المرجع السابق، ص 100.
² روى حديثة للتعليم و البحوث، سلسلة دراسات يصدرها مجلس البحث العلمي، نحو مجتمع المعرفة، الإصدار الأول: مجتمع المعرفة العربي و دوره في التنمية، جامعة الملك عبد العزيز، 1425، ص 60

- التوقعات : أن تقدم البحوث إضافة جديدة لما هو موجود من معرفة ولا تكون مجرد تجميع وعرض لما تراكم من المعرفة دون تقييم أو إسناد أو استنباط أو نقد إيجابي لما فيها
- الموضوعات : اختيار الموضوعات التي تتوافق مع حاجات مجتمع المعرفة وترسخ دعائم الاقتصاد القائم على المعرفة .
- الخلفيات : مجهود التنقيب عن خلفيات البحوث أصبح أقل عناء، كما أن المقدرة على الإطلاع أصبحت أيسر من قبل لوجود الإنترنت
- الأصالة :قواعد المعلومات الخاصة ببعض المعلومات تزود بالمعرفة عن آخر التطورات في مجال البحث مما يضمن أصالة البحث.
- الفكر النقدي : استخدام التحليل والفكر النقدي في تقييم ما تراكم من معرفة فليس كل ما دون من المعرفة حقائق ثابتة لا تتغير؛ كما أن التحقق من إسناد المراجع وصحتها أمر هام، خاصة عند الحصول على المعرفة من الإنترنت دون المرجع الأصلي
- المبادرة : عدم الاندفاع مع تيار معين من البحوث والمبادرة برؤى جديدة
- الابتكار: القدرة على الاستنباط والإسهام بما هو جديد، والحنق في استخدام المعرفة لاكتشاف أفكار مستحدثة.

- خطة البحث : تصميم خطة البحث بصورة تضمن تحقيق أهدافه
- العرض : المقدرة على عرض البحث ونتائجه بصورة تفيد الآخرين
- تقييم البحث : العمل على عرض نتائج البحث على المختصين بهدف تقييمه.
- النشر: العمل على نشر ما توصل إليه البحث من المعرفة مع حماية الحقوق الفكرية

خلاصة :

إن التحول الذي عرفته المجتمعات اليوم وبروز مجتمع المعرفة الذي يقوم أساسا على إنتاج المعرفة ونشرها و توظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي بهدف تحقيق التنمية عبر التعليم و مؤسساته و خاصة قطاع التعليم العالي و البحث العلمي جعل من المعرفة والبحث العلمي ركيزة أساسية لبنائه، كما أكدت الأدوار الحديثة للجامعة في ظل مجتمع المعرفة أن تضمن الجامعة وظيفة البحث والإبداع العلمي وتضمن نتائج البحوث من خلال توظيفها عفي قطاعات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية سعيا لتطويره وحل مشكلاته.

المحاضرة السادسة

وسائل الاعلام والاتصال و دورها في بناء مجتمع المعرفة

أولا — وسائل الاتصال الحديثة

- تعريف وسائل الاتصال الحديثة
- أنواع وسائل الاتصال الحديثة

ثانيا — الإعلام الجديد

- تعريف الإعلام الجديد
- خصائص الإعلام الجديد

ثالثا — تكنولوجيا الإعلام الجديد و التحولات الكبرى

- الصحافة الرقمية
- الإذاعة الرقمية
- السينما الرقمية
- التلفزيون الرقمي

رابعا — تكنولوجيا الإعلام الجديد و دورها في بناء مجتمع المعرفة

تمهيد :

إن الاتصال والتفاعل سمة إنسانية منذ قديم الزمان وقد تعددت وسائل الاتصال قديمًا من بين الاتصال الشفهي والمكتوب إلى أن تطورت الوسائل بعد الثورة الصناعية واختراع الصحف والإذاعة والتلفزيون واستمر الحال لعقود طويلة حتى اختراع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهو الحدث الأهم الذي غير مسار التاريخ وجعل العالم قرية صغيرة ضيقة الأطراف ووصولًا لما يعرف بالإعلام الجديد أو الإعلام البديل واستخدام المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي في نقل مجريات الأحداث وظهور مجموعة من المؤثرات الإلكترونية التي تنقل أفكار مختلفة للأفراد¹.

ولهذا جاءت هذه المحاضرة لتركز على الإعلام الجديد لماله من تأثير كبير على الواقع الاجتماعي والسياسي والأمني والثقافي والعلمي ، وذلك من خلال التطرق في البداية إلى وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها أساس وقوام الإعلام الجديد .

أولاً: وسائل الاتصال الحديثة

1- تعريف وسائل الاتصال الحديثة: تعدد تكنولوجيات الاتصال

الحديثة من بين الوسائل التي أحدثت تغييرا كبيرا في المجتمع بكل مجالاته تقريبا ، فلا نكاد نجد ميدانا من الميادين يخلو من استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، ووظيفتها يتم بشكل

¹ أسماء عاصم أحمد: الإعلام الجديد ، إشكالات و أنماط التغيير ، <http://www.acrseg.org/41551> ، تاريخ النشر 30 مارس 2020، تاريخ الزيارة : 11 أكتوبر 2020 .

مكتشف إلى درجة أننا نشهد حالياً نتائج عكسية كثيرة لهذا الاستعمال ، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي .

و يقصد لوسائل الاتصال الحديثة هي تلك التقنيات التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ، فبعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو والسينما والجرائد ، جاءت إلى الساحة وسائل الاتصال الحديثة : كالحاسوب ، الانترنت ، وسائل التسجيل الرقمية ، وتقنيات الاتصال الرقمية العالية الموضوح ، المدونات الالكترونية ، منتديات المحادثة الالكترونية ، مواقع بث التسجيلات السمع بصري ، وغيرها من التقنيات الاتصالية التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة .

فوسائل الاتصال الحديثة تستخدم في نقل الرسالة بالرمز أو الشكل أو اللغة ، أو هي ما تؤدي به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل ، فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها¹ .

2- أنواع وسائل الاتصال الحديثة :

2-1- التلغراف : و يعد التلغراف منتجا علميا في مجال هندسة الاتصالات فقد مكن تباعا من متابعة التطور التكنولوجي في شكل آلة الاتصال و تعدد أنواعها ، فأنشأت شبكات الاتصال المختلفة

¹ حذيفة عبود مهدي السامرائي : وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية في جامعة سامراء ، 2013، ص 12.

بين أنحاء العالم وتطور التلغراف حيث استخدم الطيران و الإذاعة و الصحافة و في حقل الاتصالات المدنية لنقل البرقيات ¹.

2-2- الهاتف : من أحدث الابتكار في عالم الاتصالات الهاتفية، الهاتف الصوري أو الهاتف الفيديو الذي يستطيع نقل الصورة مع الصوت بسرعة هائلة، والجهاز مزود بذاكرة تؤهل خزن الصورة واسترجاعها عند الحاجة ومشاهدتها على الشاشة أو طباعتها على الورق وينتشر حالياً التلفون النقال بشكل واسع. ويستخدم الهاتف كوسيلة اتصال بالهواتف الأخرى المنتشرة جغرافي ².

2-3- الفاكس:

2-4- الأنترنت : و توفر شبكة الأنترنت خدمات و تطبيقات تفاعلية عديدة حققت بدورها نجاحا باهرا جعلها تنافس خدمات (س) قائمة بذاتها كالتلفزيون و الراديو و الصحف الورقية ³.

2-5-الاتصال الكابلي: يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الوسائط الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي (Analogique) أو بالأسلوب الرقمي (Numérique) ، وبسبب عدم قدرة الخط التلفوني التقليدي على نقل آلاف الرسائل والكميات الهائلة من المعلومات المكتوبة أو المصورة أو المسموعة وإلى مسافات جغرافية متباعدة، والحاجة إلى وقت طويل لتوصيلها إلى مجموعة المستفيدين، ظهرت طريقة استخدام

¹ المرجع السابق ، ص 12

² عبد الرحمان سولمية : استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة و انعكاساتها على نمط الحياة في المجتمع الريفي -دراسة ميدانية بقرية بسكارا بلدية القيقبة - ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد21، 2015، ص 190 .

³ حذيفة عبود مهدي السامرائي، مرجع سابق ، ص 17.

الكابل) (cable) الذي يضم عددا من الأسلاك النحاسية العالية التحميل، أي القدرة على نقل كميات هائلة من الرسائل والمعلومات¹.

ثانيا: الإعلام الجديد: ما هو دور الإعلام الجديد في ظل مجتمع المعرفة؟

1- تعريف الإعلام الجديد (media new): لقد صعب وضع

تعريف شامل للإعلام الجديد نظرا لتطوره المستمر في المجال المعلوماتي أو في مجال التطور التكنولوجي لوسائله، فما زال التنظيم تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصالات، فلقد حاولنا تقديم بعض مفاهيم الإعلام الجديد

فلقد عبر عنه Jeff antaya على أنه مثل كرة الثلج المتدحرجة من أعلى الجبل، كلما ازدادت سرعتها ازداد حجمها، انطلاقا من هذه المقولة نفهم أن الإعلام الجديد في تزايد مستمر نظرا لزيادة حجم المعلومة والتطور التكنولوجي الهائل، فالإعلام الجديد على حد تعبير ماكلوهان هو ليس مجرد حيل تقنية لخلق عالم من الأوهام، بل إنه لغة فريدة وجديدة لخلق حرية التعبير والرأي ولو كان الفايبيوك دولة لكان رابع أكبر دولة في التعداد السكاني.

و يطلق على الإعلام الجديدة العديد من المسميات حيث يطلق عليها العديد من المسميات والمصطلحات منها: الإعلام الرقمي، الإعلام

¹ عبد الرحمن سوالمية : المرجع السابق ، ص 192

التفاعلي، إعلام المعلومات، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي
الحي على خطوط الاتصال (الإعلام السيبروتي Media Cyber) الإعلام
التشعبي (Hyper Media) ¹.

يمكننا القول أن الإعلام الجديد "هو إعلام عصر المعلومات
، فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرفهما هذا العصر وهما
ظاهرة تفجر المعلومات (explosion) وظاهرة الاتصالات عن بعد
(telecommunication).

فقد عرفه الباحث جونز "مصطلح يستخدم لوصف
أشكال الاتصال الإلكتروني، الذي أصبح ممكناً باستخدام
الكمبيوتر كمقابل للإعلام التقليدي الذي يشمل الصحافة
المكتوبة من جرائد ومجلات وتلفزيون وراديو وغيرها من الوسائل
السائكة.

كما أن هناك تعريف آخر للإعلام الجديد من طرف قاموس
التكنولوجيا الرفيعة High Tech Dictionary ، بأنه "شكل
مختصر لاندماج الكمبيوتر والوسائط المتعددة"، أما ليستر
فيعرفه بأنه مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج
بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير
الفوتوغرافي والصوت والفيديو ².

- 2- خصائص الإعلام الجديد

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميري : التربية الإعلامية ، كيف نتعامل مع الإعلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 2010 هـ ، ص 182.
² عباس مصطفى صادق : الإعلام الجديد، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، 2008 ، ص 31.

يتميز الإعلام الجديد بخصائص وسمات إلكترونية رقمية والتي من

بينها :

1-2- الشمولية والمرونة: فالإعلام الجديد يتيح المناقشة في كافة المواضيع من جهة ومرن من جهة أخرى كونه يسهل الوصول إلى المعلومة بطريقة سلسة .

2-2- الإعلام الجديد هو إعلام متعدد الوسائط: حيث أنه أحدث ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي الذي يتضمن على مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت والقطعات الفيديو هذا المحتوى متعدد الوسائط انتشر بشكل هائل خلال السنوات الماضية بشكل خاص عبر ما يعرف بصحافة المواطن وكان له تأثيرات اجتماعية وسياسية وتجارية كبيرة تستلزم التدبر والدراسة.

2-3- تفتت الجماهير fragmentation media : ويقصد بذلك زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام ، والذين أصبح وقتهم موزعا بين العديد من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الإلكترونية بجانب الوسائل التقليدية من صحف وإذاعة وتلفزيون .

2-4- التزامنية synchronizaton : ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل و المتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريد .

2-5- الكونية Globalization : ويقصد بها الانتشار ووصول المعلومة إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميتها وقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية .

2-6- قابلية التواصل : وذلك بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى .

2-7- التفاعلية interactive : هنا فرص التواصل و المداخلات المستمرة بين المستخدمين عديدة بمعنى أن المشاركين لهم دور كبير في التأثير بحيث يتم تبادل الأدوار من مرسل إلى مستقبل والعكس وهذا ما يعكس مبدأ الاتصال الأفقي لأنه يتميز عن وسائل الإعلام التقليدية بأفقية الاتصال بين المستخدمين بدال من هرمية الاتصال وأحادية مصدر الرسالة .

2-8- تجزئة الاتصال demassification : في الاتصال التقليدي كانت الرسالة الاتصالية توجه إلى جمهور واسع على العكس من الإعلام الجديد ، أصبحت الرسالة توجه لشخص بعينه أو جمهور معين .

2-9- الشبوع والانتشار ubiquity : ونعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم ومن داخل كل طبقة من طبقات المجتمع ، فأول ظهور للوسيلة الإعلامية تبدو غريبة نوعا ما لكن مع كثرة استعمالها تتحول هذه الوسيلة إلى ضرورة ، فكلما ازداد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة الوسيلة ، وهو ما مرت عليه جميع وسائل الإعلام كالتلفاز و الإذاعة والسينما .

10-2- التحول من النظام التماثلي analog إلى النظام الرقمي digital

يتم تبادل المعلومة سابقا بين مرسل ومستقبل عن طريق نظام التماثل الذي ينقل المعلومة على شكل صفر وواحد أو في شكل موجة متسلسلة يتم تفكيك رموزها عند وصولها إلى المستقبل، بينما في النظام الرقمي فإشاراتته تكون إما صفرا أو واحدا دون أي قيم بينهما فالنظام الرقمي يضمن سلاسة انتقال المعلومة من دون تشويش على عكس النظام التماثلي الذي قد يحمل قيم جزئية التي تكون سببا في حدوث تشويش، هذا بالإضافة إلى أن النظام الرقمي يمكن أن يدمج مع برمجيات الكمبيوتر على عكس النظام التماثلي، إذن فالنظام الرقمي يقوم على مبدأ الإيقاف والتشغيل فعند نقله للمعلومات يتعامل معها بشكل موحد مما يضمن سرعة انتقالها .

ثالثا: تكنولوجيا الإعلام الجديد والتحولت الكبرى

أحدث دخول التكنولوجيا الحديثة إلى وسائل الإعلام الجماهيرية تحولت كبرى في أسلوب عملها يكاد يصل درجة الانقلاب الجذري، هذا التحولات طالت جميع وسائل الإعلام المطبوعة منها والمسموعة والمرئية¹، وقد أثر ذلك بشكل مباشر على أداء هذه الوسائل بما يخدم بناء مجتمع المعرفة، و من هنا نحاول أن نركز الكلام على أهم التغيرات .

1- الصحافة الرقمية :

1-2- النشر الإلكتروني : النشر الإلكتروني هو نشاط مشترك

للعلماء و الباحثين ، و على الرغم من هذه الحقيقة فإن

¹ سميرة شبخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26، العدد الأول و الثاني ، 2010، ص 449

المجلات الإلكترونية لا تزال متواجدة في النموذج المطبوع و لا تستفيد استفادة كاملة من التسهيلات التي تتيحها شبكة الانترنت ، نشر المقالات العلمية على شبكة الانترنت يمكن أن تكون أداة معرفية .

و يعمل النشر الإلكتروني على توفير الكتب و محتويات أخرى للقراء ، لأن تكنولوجيا المعلومات سمحت للناشرين بنشر المعلومات للقراء بسرعة و كفاءة ، و النشر الإلكتروني هو مصطلح واسع يشمل مجموعة من نشر النماذج المختلفة بما فيها الكتب الإلكترونية ، الطباعة على الطلب ، البريد الإلكتروني و النشر على الواب .

نماذج النشر الإلكتروني

- **الكتب الإلكترونية :** فنشر الكتاب إلكترونيا هو من أجل تحقيق سرعة النشر و التوزيع ، و ضمان وصول المعارف و نشرها و توظيفها بشكل أسرع و ذو كفاءة عالية .
- **الصحف و المجلات الإلكترونية :** و هو نوع جديد من الوسائط و وسيلة اتصال علمي ، و تشمل هذه الفئة المجلات الإلكترونية ، الرسائل الإخبارية ، و من مزايا الصحف و المجلات الإلكترونية : سرعة نشر نتائج البحوث لضمان المنافسة في الترويج للمعارف ، و هذا من جهته يضمن السرعة في التجاوب مع الباحثين الآخرين ، إضافة إلى انخفاض التكلفة بين المادة و القارئ ، كما يقدم المجلات الإلكترونية طرق

مبتكرة لعرض نتائج البحوث و غيرها من البيانات و المعلومات و النماذج التمثيلية للحركة و الصوت و النص الشعبي و خاصة بالروابط الفائقة بما في ذلك الروابط بين المجالات و غيرها من المواد الالكترونية¹ .

- قواعد البيانات الالكترونية : مع ظهور الحواسيب و الاتصالات لتكنولوجيا المعلومات ظهرت قواعد البيانات التي تتألف من بيانات للكتب الدوريات و التقارير و الأطروحات ، يمكن تحويلها إلى شكل الالكتروني مما يتيح الوصول إليها عبر الشبكات الرقمية .
- النشر على القرص المدمج :لجأت العديد من المؤسسات العاملة في مجال النشر الالكتروني إلى استخدام الأقراص الضوئية المدمجة لتخزين كميات هائلة من المعلومات و عندما يحتاج المستفيد إلى استرجاع هذه المعلومات ، يستطيع أن يبحث و يقرأ و يقتبس أي جزء من المعلومات في وقت قصير جدا بواسطة برامج حاسوبية مصممة بالطريقة الملائمة .
- الطباعة عند الطلب : و هي طريقة جديدة لطباعة الكتب و محتويات أخرى ، و التي تتيح طباعة الكتب في آن واحد
- المحتوى الرقمي : و هو يشير عموما إلى الاتصال الالكتروني ، و هو يستخدم التكنولوجيا الرقمية في إيصال المحتوى

¹ واعلي أحسن : استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الالكتروني في البحث عن المعلومة العلمية و التقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم المكتبات و العلوم الوثائقية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2017-2018 ، ص 18-19

● الحبر الالكتروني : وهو تطوير التكنولوجيا التي يمكن أن يكون لها أثر كبير على وسائل الإعلام و النشر يمكن استخدامه لإنشاء صحيفة أو كتاب ، هذه التكنولوجيا يمكن استخدامها أيضا في اللوحات و الملابس و جدران المنازل ، بالإضافة إلى ذلك فان هذا المحتوى يمكن برمجته و تغييره في أي وقت .

● النشر بالبريد الالكتروني : يعني إرسال الرسائل و استقبالها الكترونيا ، و يتميز بسهولة تقديم و إنتاج النشرات الإخبارية عبر البريد الالكتروني ¹ .

2- الإذاعة الرقمية : وتعمل تكنولوجيا البث الإذاعي الرقمي على استغلال مساحة أصغر من الطيف spectrum ، فقد يكون مثال سبع قنوات تناظرية يمكن أن تشغل 9MHz في حين لو تحولت إلى البث الرقمي ستشغل 5.1MHz ، فالتكنولوجيا الرقمية تقوم بضغط أكبر عدد ممكن من القنوات في كل جزء من أجزاء الطيف من خلال توفير القنوات في صورة رقمية ، ثم تنقل عدد من القنوات بشكل مرمز يتم تفكيكه عند وصوله إلى المستمع ، فهناك العديد من الدراسات التي تسعى لتطوير تقنيات البث الإذاعي ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ الاعتماد على محطات مقابل موجات fm حيث ستغطي هذه المحطات مساحات شاسعة لا يمكن للبث الإذاعي التقليدي الوصول إليها. يتطلب البث الفضائي شراء راديو صغير للسيارة يحتوي على بطاقة توضع في فتحة الكاسيت أو جهاز عرض

¹ واعي أحسن ، نفس المرجع ، ص 24.

القرص المدمج مع طبق فضائي صغير يوضع خارج السيارة، هذه الخدمات تتطلب رسوم تبلغ الـ 10 دولارات، يوفر البث الإذاعي الرقمي إرسال صوتيا فائق النقاوة يماثل نقاوة الصوت في الأقراص المدمجة مع تحرره من المؤثرات الخارجية التي يمكن أن تؤثر في البث التقليدي¹.

3- السينما الرقمية: دخلت التكنولوجيا الحديثة بقوة إلى مجال السينما فحولته إلى صناعة مثيرة في قدراتها و أدائها، فما نشاهده الآن من صور خرافية على الشاشة ومناظر مهرة ليست سوى أنواع من الخدع وبعض التقنيات المتطورة في إنجازها هناك بوادر تشير إلى أن هذه الصناعة تقف الآن على عتبة تغييرات شاملة، فالصور التي ستعرض على الشاشات البيضاء ستكون أكثر صفاء وسيصاحبها أسلوب جديد في المؤثرات الفنية على مسرح الأحداث الجارية ضمن السيناريو المعروف. فقد قام أصحاب دور عرض الأفلام بطرح الجيل الجديد من أجهزة الأفلام الرقمية ابتداء من 2002 حيث تم الاستغناء وقتها عن البكرات الثقيلة لأفلام 35 ملم وتعيوضها بأجهزة عرض إلكترونية تعمل بأشرطة ممغنطة تعتمد على رقائق إلكترونية وملايين المرايا المنتهية الصغر بهدف إظهار الصورة بشكل أدق وبألوان مطابقة للأصل، وكان المشاهد الجارية تحصل أمام المشاهد².

¹ نادية غلاب: الإعلام الجديد في مجتمع المعرفة قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة انترولوجيا، مجلد 05، العدد 10، 2019، ص 210.
² نفس المرجع، ص 210.

4- التلفزيون الرقمي : فالتلفزيون الرقمي و الخدمات التفاعلية تعتبر بمثابة تسهيلات مترابطة لكنها مختلفة، فالخدمات الرقمية تظهر قبل مرحلة التطور الكامل والأکید للخدمات التفاعلية من حيث جدواها الاقتصادية كنظام ممكن التطبيق على أرض الواقع. وال يستبعد الكثير من خبراء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بهذا المجال أن يأخذ التلفزيون الرقمي الصدارة المطلقة في القريب العاجل و متجاوزا الانترنت بخطوات شاختة، ومن أهم العوامل المشجعة على تنامي وتسارع وتيرة استخدام التلفزيون الرقمي من قبل الأفراد تلك الإمكانيات الترفيهية التي تقدمها هذه التقنية الرقمية التي قد يعجز الانترنت عن توفيرها¹.

يعتبر التلفاز الرقمي إحدى التطورات التي زحفت نحو المنازل مثلها مثل السينما، حيث أصبح المشاهدين بإمكانهم التمتع بمميزات التفاعلية التي توفرها تكنولوجيا التلفاز الرقمي من طلب وجبات طعام سريعة وحجز تذاكر السفر ومتابعة أسهم الأسعار وأخبار الاقتصاد وغيرها عبر شاشات التلفاز الجديد، فضال عن الدخول لشاشة التلفاز على الشبكة ببدال من أجهزة الحاسوب، حيث تختلف التلفزة الرقمية عن نظيرتها التماثلية فهي تتمتع بنقاوة وجودة الصورة والصوت معا، وتنتشر شبكات التلفاز الرقمي حاليا سواء بالبحث عن طريق الأقمار الصناعية أو الكابلات أو المحطات

¹ تامارا مجد الرمحي : توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون الأردني، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018، ص 37.

الأرضية، وهي تجعل بالإمكان إرسال عدد أكبر من البرامج على الموجة الهوائية نفسها التي تستخدمها التكنولوجيا التناظرية مقابل قناة واحدة للتلفاز التقليدي الحالي فضال عن ميزة الجودة العالية¹.

رابعا: تكنولوجيا الإعلام الجديد ودورها في بناء مجتمع المعرفة

أفرزت التحولات البنوية التي أحدثتها الثورة الرقمية، و لا سيما في مجال الإعلام والاتصال، سياقاً معرفياً جديداً أصبحت فيه المعرفة مورداً استراتيجياً، وأحد المحددات الأساسية لمكانة المجتمعات في النظام العالمي المعاصر، وفي هذا الإطار تشكل تكنولوجيا الإعلام الجديد أحد المرتكزات الجوهرية في الانتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، من خلال ما تتيحه من آليات لإنتاج المعرفة، وتداولها وإعادة توظيفها في مختلف المجالات ولا سيما المجال الاجتماعي².

1- تكنولوجيا الإعلام الجديد وإعادة تشكيل منطق إنتاج المعرفة

لقد أحدثت تكنولوجيا الإعلام الجديد تحولا نوعيا في منطق إنتاج المعرفة، حيث أصبح عملية مفتوحة يشارك فيها فاعلون متعددون داخل فضاءات افتراضية، وبهذا تتغير فكرة إنتاج المعرفة من كونها حكرا على المؤسسات العلمية أو النخب الأكاديمية، إلى إسهام المنصات الرقمية والشبكات الاجتماعية ووسائل النشر الإلكتروني في إعادة تعريف الفاعل المعرفي، وتحويل المستخدم من مستهلك للمعلومة إلى منتج لها ومشارك في بناءها، ويعكس هذا التحول الانتقال من نموذج المعرفة المركزية إلى نموذج المعرفة التشاركية، حيث تتداخل الخبرات الفردية والجماعية وتتقاطع أنماط التفكير داخل

¹ نادية غلاب، مرجع سابق، ص 212.

² UNESCO. (2005). *Towards Knowledge Societies*. Paris: UNESCO Publishing

شبكات رقمية عابرة للحدود بما يعزز الطابع الديناميكي و المتغير للمعرفة في مجتمع المعرفة.

2- دور الإعلام الجديد في تداول المعرفة وإعادة توزيعها

ساهمت تكنولوجيا الإعلام الجديد في إحداث قطيعة مع القيود التقليدية التي كانت تحكم تداول المعرفة، سواء من حيث الزمن أو المكان أو الوصول. فقد أتاح الانتشار الواسع للوسائط الرقمية تسريع تدفق المعلومات، وتوسيع دائرة المستفيدين منها، مما عزز مبدأ الإتاحة المفتوحة للمعرفة.

كما أفرز هذا الواقع أشكالاً جديدة من الفضاءات المعرفية، تمثلت في المجتمعات الافتراضية والشبكات المهنية والعلمية الرقمية، التي تقوم على تبادل الخبرات وإنتاج المعرفة بشكل جماعي، وهو ما يتوافق مع أحد الأسس الجوهرية لمجتمع المعرفة القائم على التداول الحر والتراكمي للمعلومة¹.

3- الإعلام الجديد وتحولات أنماط التعلم واكتساب المعرفة

لم يقتصر تأثير تكنولوجيا الإعلام الجديد على محتوى المعرفة، بل امتد إلى أنماط اكتسابها وتعلمها، حيث برزت نماذج تعليمية جديدة قائمة على التعلم الذاتي، والتعلم المفتوح، والتعلم مدى الحياة. فقد أصبحت المنصات الرقمية، والدورات المفتوحة واسعة الانتشار، والمصادر الإلكترونية، أدوات مركزية في بناء الرأس مال المعرفي للأفراد. و يعكس هذا التحول انتقال المعرفة من طابعها الخطي والهرمي إلى معرفة شبكية، تقوم

¹ Webster, F. (2014). *Theories of the Information Society* (4th ed.). Routledge

على التفاعل المستمر، والتحديث الدائم، والتكامل بين مصادر متعددة، بما ينسجم مع متطلبات مجتمع المعرفة الذي يقوم على الابتكار والقدرة على التكيف.

4- حدود إسهام تكنولوجيا الإعلام الجديد في بناء مجتمع المعرفة

على الرغم من الدور المحوري الذي تلعبه تكنولوجيا الإعلام الجديد في بناء مجتمع المعرفة، إلا أن هذا الدور يظل محفوظاً بجملة من الإشكالات البنيوية. من أبرزها إشكالية جودة المعرفة ومصداقيتها، في ظل فيض المعلومات وانتشار المحتوى غير الموثوق، مما يفرض ضرورة امتلاك مهارات التفكير النقدي والوعي الإعلامي.

كما تبرز الفجوة الرقمية كإحدى التحديات الأساسية، حيث لا تزال الفوارق قائمة بين الأفراد والمجتمعات في الوصول إلى التكنولوجيا واستثمارها معرفياً، الأمر الذي قد يؤدي إلى إعادة إنتاج أشكال جديدة من اللامساواة المعرفية. يضاف إلى ذلك الطابع التجاري المتزايد للمنصات الرقمية، والذي يثير إشكالية إخضاع المعرفة لمنطق السوق بدل توظيفها كأداة للتنمية الإنسانية.

يتضح أن تكنولوجيا الإعلام الجديد تمثل فاعلاً مركزيًا في تشكل مجتمع المعرفة، من خلال دورها في إعادة تنظيم عمليات إنتاج المعرفة وتداولها وأنماط اكتسابها. غير أن تحقيق مجتمع معرفة فعال ومستدام يظل مشروطاً بترشيد استخدام هذه التكنولوجيا، وتعزيز الوعي النقدي، ووضع سياسات معرفية تضمن عدالة الوصول وجودة المحتوى وتوظيف المعرفة في خدمة التنمية الشاملة.

خلاصة :

يعتبر الإعلام الرقمي هو الإعلام الجديد و البديل عن الإعلام الكلاسيكي ، تتجسد أهميته بمقدرته على مواكبة التطور النوعي وكذلك الكمي الهائل بمجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقه من انبثاق ما يمكن تسميته بالثورة المعلوماتية المستمرة، أو ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدائمة، بالإضافة إلى أن الإعلام الرقمي يمثل نوعاً من الاستجابة القوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين الذي تختصر العولمة والفضاء الرقمي واقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت وشبكة المعلومات العالمية كل متغيراته وحركة اتجاهه ، فالإعلام الجديد هو بمثابة وسيلة من وسائل مجتمع المعرفة . حيث يقوم قطاع الاتصال والمعلومات لليونسكو في الوقت الراهن بدراسة مفهوم جديد سمي "عالمية الإنترنت"، وهو المفهوم، الذي يمكن أن يبرز على نحو شامل الشروط المتواصلة لإحراز تقدم نحو بناء مجتمعات المعرفة وإعداد خطة التنمية المفهوم، بل ويتجاوز أيضاً والأجهزة المحمولة المستدامة لفترة ما بعد عام 2015. ويشمل هذا ، تعميم الانتفاع بالإنترنت وتكنولوجيات المعلومات والاتصال .

المحاضرة السابعة

الوطن العربي و بناء مجتمع المعرفة

- أولا — الفجوة الرقمية
- ثانيا — البحث العلمي في الوطن العربي
- ثالثا — عرض لمكانة الوطن العربي في مجال بناء مجتمع المعرفة
- رابعا — الأسباب و العوامل المؤثرة في ولوج الوطن العربي في عالم مجتمع المعرفة
- خامسا — مقومات مجتمع المعرفة في الوطن العربي



تمهيد :

يعاني الوطن العربي اليوم من أزمة علمية و ثقافية عميقة جدا ، و رغم الثروة المالية الكبيرة الناتجة عن عائدات النفط التي تجنمها بعض الدول العربية ، نلاحظ قصور هذه الدول في تحقيق تنمية مستدامة ، كما أنه عجزت هذه الدول على الإنفاق على قطاع التعليم العالي بكل مكوناته و وظائفه لتحقيق مجتمع معرفي علمي مبني على أساس المعرفة . و من خلال هذه المحاضرة نحاول معرفة الوطن العربية مجتمع المعرفة من خلال التعرف على الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة و الدول العربية ، و الاطلاع على واقع البحث العلمي باعتباره مصدر إنتاج المعرفة و إشكالية الإنفاق على البحث العلمي ، كما أنه سوف نتطرق إلى النشر العلمي ، و الأسباب و العوامل المؤثرة في ولوج الوطن العربي في عالم مجتمع المعرفة. مع عرض مقومات بناء مجتمع معرفي عربي .

أولا: الفجوة الرقمية

ظهرت في إطار العولمة فجوات جديدة بين الدول غير الفجوة المعروفة بين الشمال والجنوب ، ومن ذلك مثلا ما يسمى الفجوة الرقمية (Digital Divide) التي أسفرت عنها محاولات التزاوج بين العقل البشري والعقول الإلكترونية، ويقصد بها الفجوة بني المجتمعات والأفراد الذين يستخدمون بكفاءة وفعالية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبين المجتمعات والأفراد الذين لا يستخدمون هذه التكنولوجيا، وهذه الفجوة الرقمية قد تتطور إلى فجوة كمية (Divide Quantum) وهي الفجوة التي تنجم عن استخدام الحاسبات العملاقة والكمية في حل أعقد المسائل في ثوان فيما كان يعجز عن حله علماء الرياضيات والطبيعة حتى زمن قريب¹.

¹ عصام بن يحي الفيلالي : فجوة المعرفة ، الإصدار الثلاثون من سلسلة نحو مجتمع المعرفة ، ، مركز الإنتاج الإعلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، 2011 ، ص15

ظهر مصطلح الفجوة الرقمية على مستوى محلي في البداية ، فقد كانت نشأته في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995 بصءور تقرير وزارة التجارة الأمريكية الشهير بعنوان : " السقوط من فتحات الشبكة " ، و الذي لفت الأنظار إلى الفارق الكبير بين فئات المجتمع الأمريكي في استخدام الكومبيوتر و الانترنت بخاصة بالنسبة إلى السود و النازحين إليهما ن آسيا و إسبان المكسيك وأمريكا اللاتينية ، و لكن سرعان ما اتسع المفهوم متجاوزا النطاق المحلي لينتشر استخدامه عالميا ، و يصبح بديلا جامعا من منظور معلوماتي لطيف الفوارق بين العالم المتقدم و العالم النامي و بين أقاليم العالم المختلفة.

تعريف الفجوة الرقمية : و رغم أن مصطلح الفجوة الرقمية مازال يكتنفه الغموض إلا أنه هناك عدة تعريفات لمفهومها يتضح فيها منظور الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة التي تشمل المهام الأربع التالية :

- النفاذ إلى مصادر المعرفة .
- استيعاب المعرفة .
- توظيف المعرفة القائمة .
- توليد المعرفة ¹ .

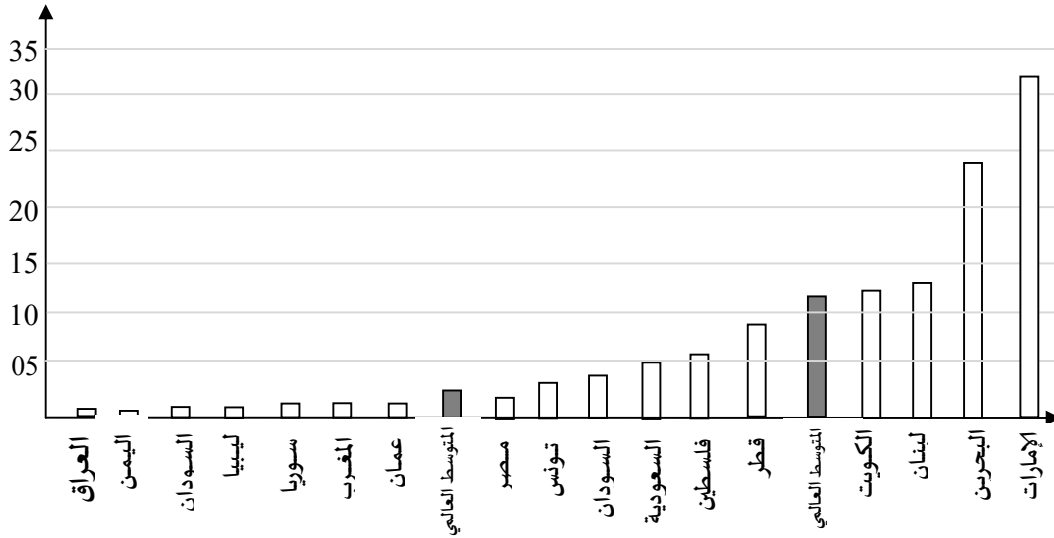
فهناك من يعرفها بأنها الفجوة بين المجتمعات التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بكفاءة عالية و فعالية و بني المجتمعات التي تستخدم هذه التكنولوجيا على نفس الدرجة من الكفاءة و الفعالية، و معنى ذلك أن المجتمعات التي تستفيد من تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات تشكل ما يسمى بالدول المتقدمة ، أما الدول النامية فيزداد تهميشها في الاقتصاد العالمي ² .

¹ نبيل علي ، نادية حجازي : الفجوة الرقمية ، رؤية عربية لمجتمع لمعرفة ، سلسلة عالم المعرفة ، 2005 ، مطابع السياسة ، الكويت ، ص 29 .
² عصام بن يحي الفيلالي ، مرجع سابق ، ص 64 .

الفجوة الرقمية و الدول العربية : وفقا لتقرير التنمية الإنسانية العربية الأول و بناء على مؤشرات الكثافة الاتصالية و عدد الكومبيوترات و مواقع الانترنت و عدد مستخدميها يعاني الإقليم العربي فجوة رقمية على ثلاث مستويات¹:

- فجوة رقمية على النطاق العالمي بين الإقليم العربي و أقاليم العالم الأخرى : حيث يأتي الإقليم العربي ضمن الشرائح الدنيا لهذه التوزيعات الإحصائية ، و يكفي مثلا هنا فيما يخص الإنترنت أن نصيب العرب من إجمالي مستخدمي شبكة الإنترنت يبلغ 0.5% ، و بينما تأتي المنطقة العربية وفقا للمقارنات مع مناطق أخرى من العالم النامي في موضع لا بأس به فيما يخص نسبة الهواتف الثابتة و عدد الحواسيب الشخصية إلى إجمالي عدد السكان ، إلا أنها تأتي في ذيل القائمة فيما يخص عدد مواقع الانترنت و عدد مستخدمي شبكة الانترنت .

- الفجوة الرقمية على النطاق الإقليمي : هناك تفاوت كبير بين البلدان العربية معلوماتيا من حيث توافر البنى التحتية الاتصالية ، و من حيث معدلات استخدام الانترنت ، و يبين الشكل التالي الفجوة الرقمية بين البلدان العربية بدلالة معدل استخدام الانترنت .



¹ نبيل علي ، نادبة حجازي ، مرجع سابق ، ص 49.

- الفجوة الرقمية على النطاق المحلي : لا تتوافر دراسات أو إحصاءات تتناول الجوانب المختلفة للفجوة الرقمية على مستوى كل بلد عربي على حدة ، و لكت الأمر لا يختلف كثيرا عما نشاهده في البلدان النامية المشابهة ، حيث تظهر الفجوة الرقمية عبر الفواصل الاجتماعية المختلفة كالسن و مستوى الدخل و مستوى التعليم ، و النوع (ذكر أو أنثى) ، و الحضر أو الريف . ففي المجتمعات المتقدمة يبرز عامل الدخل كأهم هذه العوامل ، حيث تبلغ نسبة النفاذ إلى الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية التي سجلت ما يقرب من 80% في فئة الدخل العالية تتدنى إلى ما يقرب من 10% في فئة الدخل المنخفضة ، أما عامل السن فلا يظهر إلا في فئات العمر المتأخرة ، و كذلك عامل الحضر و الريف ليس له ثقل كبير ، أما نوع الجنس (ذكر أو أنثى) فقد أظهرت الإحصائيات تفوق الإناث في معدل استخدام الإنترنت ، عكس دولة اليابان التي لا تزيد فيها نسبة مستخدمي الانترنت من الإناث عن 18% . أما عن البلدان العربية فإن عامل السن أكثر ثقلا نظرا للفارق الكبير بين الأجيال ، و ارتباطه الوثيق بالمستوى التعليمي ، و مثله في ثقله عامل الحضر و الريف¹ .

لقد اتسعت الفجوة الرقمية بين دول العالم النامي والعالم المتقدم ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى أن تقانة المعلومات والاتصالات بحكم طبيعتها ذات قابلية عالية للاحتكار والدمج ، وإلى ارتفاع كلفة إنشاء البنية التحتية لقنوات المعلومات فائقة السرعة، وإلى تزايد هجرة العقول المبدعة في العالم النامي إلى الخارج، و أخيرا إلى الاختلال الشديد في توزيع

¹ نبيل علي ، نادية حجازي : المرجع السابق ، ص 50.

نطاق موجات الاتصال الأثيري فيما بين الدول المتقدمة والنامية، فقد أصبح الفضاء المعلوماتي مكانا تسود فيه القوى العالمية المتقدمة معظم مناطقه وزواياه¹.

ثانيا : البحث العلمي في الوطن العربي :

الإنتاج العلمي : ويتم إنتاج المعرفة في ظل مجتمع المعرفة من خلال ثلاث مراحل أساسية هي: توليد المعرفة بالبحث والإبداع والابتكار، ونشرها بالتعليم والتدريب، وتوظيفها في تقديم منتجات وخدمات جديدة أو مطورة تسهم في مجالات التنمية .

تعتمد سمعة البحث العلمي في أي جامعة على نوع و عدد البحوث المنشورة في المجالات العلمية العريقة المعروفة لدى هيئات التصنيف ، و يعد النشر العلمي أحد أهم المقاييس المستخدمة في تقدير مستوى الإنتاج العلمي ، و يعد البحث العلمي عالي المستوى من أهم الأسس التي ينتج عنها نتائج علمية حديثة قوية منافسة للمعارف التي تنتجها الدول الأخرى ، و هو شرط من شروط بناء مجتمع المعرفة .

و من هنا اعتمدت منظمة المجتمع العلمي العربي – أريسكو إلى تتبع حركة النشر العلمي العربي في قاعدة (ISI) مرتين على التوالي ، كانت الأولى حينما نشرت المنظمة دراسة بعنوان : حصاد عقد البحث العلمي العربي (2001-2010) و كشفت نتائجها عن أن الإنتاج الكلي من الدول العربية هو 135.175 ورقة بحثية ، و أن معظم الإنتاج العربي يأتي من أربع دول و هي : مصر ، السعودية ، تونس ، الجزائر ، أما الثانية فكانت منتصف عام 2019 ، حيث

¹ علي زيد الزعبي : مجتمع المعلومات و المعرفة في العالم العربي ، الواقع و الآمال ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، 2008، العدد 14 ، ص09.

نشرت المنظمة تقارير مقتضبة عن ملامح البحث العلمي بالوطن العربي للفترة بين (2008-2018) وفقاً لقاعدة البيانات (ISI) * (مؤسسة المعلومات العلمية) ، حيث بلغ إجمالي الإنتاج العلمي العربي ككل خلال هذه الفترة حوالي 410.549 ورقة موزعة على 22 دولة حسب الجدول التالي¹.

الترتيب	الدولة	عدد البحوث	النسبة %
1.	السعودية	112.565	25
2.	مصر	106.891	24
3.	تونس	48.417	11
4.	الجزائر	37.137	8
5.	المغرب	26.914	6
6.	الإمارات	25.360	6
7.	الأردن	16.890	4
8.	قطر	16.328	4
9.	لبنان	15.087	3
10.	العراق	12.119	3
11.	الكويت	9.294	2
12.	عمان	7.793	2
13.	السودان	4.379	1
14.	فلسطين	3.786	1
15.	سوريا	3.251	1
16.	ليبيا	2.902	1
17.	اليمن	2.235	0
18.	البحرين	2.224	0
19.	موريتانيا	300	0
20.	جيبوتي	118	0
21.	الصومال	74	0
22.	جزر القمر	68	0
	إجمالي الأوراق العربية المنشورة	410.549	100

الجدول : ترتيب الدول العربية حسب عدد البحوث التي تنشرها بالنسبة لمجموع الإنتاج البحثي العربي الكلي المنشور

* ISI هي اختصار ل **institute for scientific information** أي معهد المعلومات العلمية وهو معهد مختص في النشر الأكاديمي أنشأ في فيلاديلفيا عام 1960 وكان الهدف منه تقديم خدمات لقواعد بيانات مفهسة .¹ خليل محمد الخطيب ، المرجع السابق .

• الإنفاق على البحث العلمي :

يقصد بالإنفاق على البحث العلمي ما يخصص للبحث العلمي من أموال من القطاعين الحكومي وغير الحكومي، وما تنفقه أيضا الشركات والمؤسسات الربحية التي تستثمر في البحث العلمي بهدف عوائد اقتصادية، و ما ينفق من قبل هيئات أو منظمات دولية، والهيئات والتبرعات...، و تصنف مستويات الإنفاق على البحث العلمي بالنسبة إلى الإنتاج المحلي حسب المعايير الدولية إلى أربعة أصناف ، فإذا كانت نسبة الإنفاق على البحث والتطوير :

- أقل من 1 % من الناتج القومي الإجمالي يعتبر أداء البحث العلمي ضعيفا جدا ودون المستوى المطلوب. فنسبة 1 % هو معيار عالي ويعتبر الإنفاق دون هذا المستوى إنفاقا غير منتج

- بين 1 و 1.6 % يعتبر أداء البحث العلمي في مستوى متوسط .
 - أكثر من 1.6 % يكون البحث العلمي في مستوى جيد لخدمة التنمية.
 - أكثر من 2 % يعتبر أداء البحث العلمي في المستوى المطلوب لتطوير القطاعات وإيجاد تقنيات جديد¹.

و مازالت المجتمعات العربية غير قادرة على التعاطي مع إنتاج المعرفة على الوجه الكافي و اللازم رغم مقوماتها المادية و المهدورة ، و من أجل ذلك، فإن الدول العربية، ممثلة بوزارات التعليم العالي و مؤسساتها التعليمية ، مطالبة اليوم بإعادة هيكلة البحث العلمي ، بهدف رسم سياسات وطنية للبحث و التطوير ، و اتخاذ قرارات جريئة تجعل البحث العلمي مؤثرا و فاعلا في مختلف جوانب الحياة

¹إسماعيل محمد صادق : البحث العلمي بين المشرق العربي و العالم الغربي : كيف نهضوا ؟ و لماذا تراجعنا ، الطبعة 1، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، القاهرة، مصر ، 2014، ص 49

، حيث يعد البحث العلمي أحد الركائز الأساسية في عمل الجامعات لتحقيق أهدافها ، و تستند عليه العملية التعليمية في مجالات التدريس و التفكير الإبداعي و التواصل العلمي بين الباحثين ، كما يعد أحد المؤشرات الأساسية اعتمدت الجامعات مختلف الاستراتيجيات في تشجيع الأساتذة على التأليف و النشر العلمي بكل أشكاله و في مختلف تخصصاته¹ .

تفيد التقارير الدولية (2018/2015) أن نسبة الإنفاق المحلي الإجمالي للدول العربية كافة على البحث العلمي والتطوير لا تزال متدنية، إذ تتراوح النسب في الغالبية العظمى من البلدان العربية بين 0.2 و 0.5% (أي بمعدل 3.5%) ما يعادل 682 مليون دولار لكل دولة عربية و 43 مليون دولار لكل مليون ساكن بما مجموعه 15 مليار دولار من مجموع الإنفاق العالمي الذي بلغ 1477 مليار دولار. ومع ذلك، فقد أحرزت بعض الدول العربية تقدما في هذا الصدد، بترتيب مصر من بين الدول العربية التي زادت إنفاقها على البحث والتطوير، والذي وصل إلى 0.8% من الناتج المحلي الإجمالي في 2018 (0.27% في 2011) مما يضع مصر في مرتبة متساوية مع المغرب في هذا المؤشر. كما خصصت المملكة العربية السعودية 0.82% من ناتجها المحلي الإجمالي للبحث والتطوير، بينما حققت دولة الإمارات العربية ملحوظا في هذا الصدد، المتحدة تقدم حيث خصصت 1% من ناتجها المحلي الإجمالي للبحث والتطوير ("النسخة العربية من تقرير اليونسكو العلمي: نحو عام 2030"، 2019)².

و يعد القطاع الحكومي الممول الرئيسي لنظم البحث العلمي في الدول العربية ، حيث يبلغ حوالي 80% من مجموع التمويل المخصص للبحوث و التطوير

¹ خليل مجد الخطيب : واقع البحث العلمي في الوطن العربي (2008-2018) (دراسة وصفية تحليلية ، منظمة المجتمع العلمي العربي
² عادية العود البهلولي : واقع البحث العلمي في البلدان العربية : المعوقات و مقترحات للتطوير (حالة تونس) ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، العدد الخامس ، 2021 ، ص 64 .

مقارنة ب 3% للقطاع الخاص ، و 17% من مصادر مختلفة، و ذلك على عكس الدول المتقدمة حيث تتراوح حصة القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي ما بين 70% ، و 52% ، مما ينعكس بشكل سلبي على البحث العلمي في الوطن العربي نتيجة عدم قدرة الحكومات العربية على الإنفاق على البحث العلمي بشكل كاف.¹

ثالثا : عرض لمكانة الوطن العربي في مجال بناء مجتمع المعرفة

كشفت تقارير عالمية و إقليمية عن حقائق أهمها:

- 1- العالم العربي ينفق مالا يزيد على 2% من إجمالي الدخل القومي على التعليم
- 2- يوجد في العالم العربي : عالم واحد لكل 1000 نسمة عكس الدول المتقدمة التي تحوز على 4 علماء لكل 1000 نسمة .
- 3- ينخفض عدد الصحف في الدول العربية إلى أقل من 53 لكل 1000 شخص مقارنة ب 285 صحيفة لكل 1000 شخص في البلدان المتقدمة. كما أن الصحافة العربية. وفقاً للتقرير . هي « محكومة بيئة تتسم بالتقييد الشديد لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي.
- 4- تعرف حركة الترجمة في العالم العربي بالركود ، حيث متوسط الكتب المترجمة وصل إلى 4,4 كتاب لكل مليون نسمة ، في حين وصل إلى 519 كتاب في المجر ، و 920 كتاب في اسبانيا لكل مليون شخص .
- فالكتب المترجمة في العالم العربي منذ عهد المأمون بلغ 10,000 كتاب ، و هو يوازي ما ترجمه اسبانيا في العام.

¹ عبد القادر محمد عبد القادر السيد: البحث العلمي في الوطن العربي ، الواقع و مقترحات التطوير ، المجلة الدولية للبحوث في علوم التربية ، المجلد (1) ، العدد (2) ، 2018 ، ص76.

- 5- لا يزيد عدد العلماء العاملين بالبحث و التطوير في العالم العربي كله عن 371 لكل مليون نسمة ، بينما المعدل العالمي بلغ 979 عالما .
- 6- إعداد الكتب المنتجة في العالم العربي لم تتجاوز 1.1% من الإنتاج العالمي، رغم أن العرب يشكلون 5% من سكان العالم .
- 7- إنتاج الكتب الأدبية في العالم العربي 0.8% من الإنتاج العالمي.
- 8- أقر تقرير المعرفة العربية عن عدم جاهزية النشء الجديد في العالم العربي لولوج مجتمع المعرفة.

رابعا : الأسباب و العوامل المؤثرة في ولوج الوطن العربي في عالم مجتمع المعرفة.

- 1- الاعتقاد الخاطئ بإمكانية بناء مجتمع المعرفة من خلال استيراد نتائج العلم دون الاستثمار في إنتاج المعرفة .
- 2- الركون في تكوين الكوادر العلمية على التعاون بين الجامعات في البلدان المتقدمة دون الاهتمام بخلق تقاليد علمية تؤدي إلى اكتساب المعرفة عربيا.¹
- 3- غياب سياسات رشيدة تضمن تأصيل القيم و الأطر المؤسسية الداعمة لمجتمع المعرفة .
- 4- عدم وجود نظم فعالة للابتكار (استراتيجيات)
- 5- غياب إنسان التنمية .

¹ هالة عبد القادر صبري : واقع إدارة المعرفة و متطلبات الابداع و التجديد في الإدارة العربية ، المجلة العربية للإدارة ، مج 30 ، ع 2 ، 2010 ، ص167.

1- غياب الدعم المؤسسي من الدولة للتعليم كزيادة الإنفاق على التعليم الجيد ، التركيز على التعليم التقني ، القوانين اللازمة للعمل البحثي و التعليم في أريحية ، توفير المؤسسات الأكاديمية اللازمة.....

خامسا : مقومات مجتمء المعرفة في الوطن العربي

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 أن مجموعة من الأركان التي تبني مجتمء معرفة في عموم الوطن العربي و تتمثل في¹ :

- إطلاق الحريات الرأي و التعبير و التنظيم ، و ضمانها بالحكم الصالح : و تعد حريات و التعبير و التنظيم هي الحريات المفتاح الضامنة لجميع صنوف الحرية ، و مناخ الحرية متطلب جوهري لمجتمء المعرفة ، فهي من جهة ضامنة لحرية البحث العلمي و التطوير التقاني و التعبير الفني و الأدبي ، سبل إنتاج المعرفة ، و من جهة أخرى على ألا تفرض قيود على حرية الرأي و التعبير و التنظيم إلا في أضيق الحدود التي يعينها القانون و الشرعة الدولية . و يتطلب هذا التوجه تنقية الدساتير و القوانين و الإجراءات الإدارية من كل حجر على حريات الرأي و التعبير و التنظيم أو تجريم لها من ناحية ، و ضمان اتساق النصوص القانونية و الإجراءات مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان .

- النشر الكامل للتعليم راقى النوعية ، مع إيلاء عناية خاصة لطرفي المتصل التعليمي ، و للتعلم المستمر مدى الحياة : و تتطلب لإقامة مجتمء المعرفة إصلاحا جذريا لنسق التعليم في البلدان العربية وفق التوجهات التالية :

- إيلاء أولوية للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة .
- تعميم التعليم الأساسي للجميع مع إطالة أمده لعشرة صفوف على الأقل .

¹ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 : نحو إقامة مجتمء المعرفة ، مرجع سابق بتصريف ، ص 167 .

- استحداث نسق مؤسسي لتعليم الكبار مستمر مدى الحياة .
- ترقية جودة النوعية في جميع مراحل التعليم
- إيلاء عناية خاصة للنهوض بالتعليم العالي .
- توطين العلم و بناء قدرة ذاتية في البحث و التطوير التقني في جميع النشاطات المجتمعية .و أول الأسس التي يتوجب إقامتها هو إصلاح جذري للتعليم العالي في البلدان العربية ، و ثانياً هو نسق عربي للابتكار يتمركز قطريا ، متخللا النسيج المجتمعي بالكامل تكمله امتدادات عربية و دولية قوية ، إن ضعف الإنجاز العلمي في ميدان العلم نتيجة مباشرة لضعف أنساق العلم و التقانة على المستوى القطري و لضعف التعاون العربي و الدولي في ميدان البحث و التطوير .
- التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية و الاقتصادية العربية. و يتم ذلك بتأزر الدولة و قطاع الأعمال و مؤسسات التعليم العالي لبناء مراكز استشارات و مراكز انطلاق تقانة يمكنها أن تعمل معا لبناء المناخ الذي يسمح بالتجديد المعرفي ، و لإقامة البنى المؤسسية الحاملة له ، إذ لابد من مشروع مجتمعي يساهم فيه المجتمع .
- تأسيس نموذج معرفي عربي عام أصيل منفتح و مستنير ، و يقتضي ذلك إصلاحات جوهرية في السياق المجتمعي لمنظومة المعرفة في البلدان العربية نجملها في التوجهات الخمسة التالية¹ :
- العودة إلى صحيح الدين و تخليصه من التوظيف المغرض و حفز الاجتهاد و تكريمه .
- النهوض باللغة العربية .

¹ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 :نحو إقامة مجتمع المعرفة ، المرجع السابق ، ص

- استحضار إضاءات التراث المعرفي في تشكيل النموذج المعرفي العربي .
- إثراء التنوع الثقافي داخل الأمة و دعمه و الاحتفاء به ..
- الانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى
- حفز التعريب و الترجمة إلى اللغات الأخرى .
- الاعتراف الذكي من الدوائر الحضارية غير العربية .
- تعظيم الاستفادة من المنظمات الإقليمية و الدولية و إصلاح النظام العالمي .¹

خلاصة :

تعاني الدول العربية من أعراض وأمراض بنيوية في الجسم المعرفي والعلمي العربي، أبرزها تدني المعرفة في سلم القيم الاجتماعية، فهي لا تحظى بالرعاية اللازمة للحكومات العربية، متجلية في غياب سياسات ثقافية واستراتيجيات علمية وطنية، تسعى إلى تنوع و إثراء الأبحاث عبر الجامعات ومراكز الدراسات، مع هشاشة جلية للإعلام العلمي المنوط به إدخال العلم إلى الحياة العامة ...

و لهذا لا بد أن يشكل مجتمع معرفة مشروعا شاملا و متكاملا للأمة العربية يتضمن إصلاح التعليم العالي مع بعث نهضة فكرية و ثقافية ، مع إحداث تغيير اقتصادي و مؤسساتي² .

¹ تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة ، المرجع السابق ، ص 170-176.
² يونس بلفلاح : مجتمع المعرفة في العالم العربي ، الإمكانيات و المسارات ، <https://www.alaraby.co.uk/>، تاريخ الزيارة : 2019/10/12.

الكتب

- 1- إبراهيم بدران : التعليم العالي والبحث والتطوير والإبداع في مجتمع المعرفة ، عمان ، 2014.
- 2- إسماعيل محمد صادق : البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي : كيف نهضوا ؟ ولماذا تراجعنا ، الطبعة 1، المجموعة العربية للتدريب و النشر ، القاهرة، مصر ، 2014 .
- 3- أشرف السعيد أحمد محمد : دور التعليم العالي في مواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة في مصر ، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة – العدد 68، الجزء الأول ، 2008 .
- 4- رؤى حديثة للتعليم والبحوث ، سلسلة دراسات يصدرها مجلس البحث العلمي ، نحو مجتمع المعرفة ، الإصدار الأول : مجتمع المعرفة العربي و دوره في التنمية ، جامعة الملك عبد العزيز ، 2004 .
- 5- خالد عبد الفتاح محمد : تمثيل المعرفة واسترجاع المعلومات الرقمية ، قنديل للطباعة و النشر ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، 2019.
- 6- التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة تقويم دولي ، وزارة التعليم العالي السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2014.
- 7- عبد القادر الفتوخ : التعليم العالي وبناء مجتمع المعرفة ، جامعة الملك سعود ، ط1 ، 2012.
- 8- عبد الله حسن مسلم : إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان ،، الأردن، الطبعة الأولى ، 2015.

9- عصام بن يحي الفيلالي : فجوة المعرفة ، الإصدار الثلاثون من سلسلة نحو مجتمع

المعرفة ، ، مركز الإنتاج الإعلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، 2011 .

10- وليد سالم محمد الحلفاوي : ، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية،

الطبعة الأولى، دار الفكر، الأردن، 2006.

11- نبيل علي ، نادية حجازي : الفجوة الرقمية ، رؤية عربية لمجتمع لمعرفة ، سلسلة عالم

المعرفة ، 2005 ، مطابع السياسة ، الكويت .

12- نداء محمد النجار: دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد

المعرفة ، دراسة حالة الجامعة الإسلامية – غزة، 2012 .

الدراسات والأطروحات :

13- تامارا محمد الرمحي : توظيف الإعلام الرقمي في إنتاج البرامج الإخبارية في التلفزيون

الأردني، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام ،

جامعة الشرق الأوسط ،الأردن ، 2018.

14- زهرة بزاوية: مجتمع المعلومات والكفاءات الجديدة لدى أخصائي المعلومات ،

مذكرة لاستكمال متطلبات الماجستير في علم المكتبات و العلوم الوثائقية ، جامعة

وهران 1، 2015 .

15- خالد زعاف : الثقافة الاستهلاكية وإشكالية التواصل مع مجتمع المعرفة لدى الأستاذ

الجامعي ، دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة الجامعيين ، الملتقى الوطني الثاني حول

المكتبات و مؤسسات المعلومات بين حتمية الاندماج و صعوبة التكيف ، قسنطينة 2،

2016.

16- صباح غربي : دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي ، دراسة تحليلية

لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر-بسكرة ، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، تنمية ، 2013-2014.

17- صليحة رقاد : تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ،

أفاقه و معوقاته، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية ، سطيف ، 2013-

2014.

18- نضال محمد الزطمة : إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء ، دراسة تطبيقية على الكليات

و المعاهد التقنية المتوسطة العاملة في قطاع غزو ،رسالة ماجستير ، الجامعة

الاسلامية غزة ، 2011 .

19- نوال نمور : كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي دراسة

حالة كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير جامعة منتوري قسنطينة، 2011-

2012 .

20- واعي أحسن : استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الإلكتروني في البحث عن

المعلومة العلمية والتقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري ، أطروحة مقدمة

لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم المكتبات و العلوم الوثائقية ، جامعة أحمد بن

بلة ، وهران ، 2017-2018.

المنشورات العلمية :

- 21- أسماء عاصم أحمد: الإعلام الجديد ، إشكالات و أنماط التغيير، <http://www.acrseg.org/41551>. تاريخ النشر 30 مارس 2020، تاريخ الزيارة 11 أكتوبر 2020.
- 22- ربيحي مصطفى عليان : مجتمع المعرفة : مفاهيم أساسية ، المؤتمر الـ 23 للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات ، الدوحة (قطر)، 2012 .
- 23- حسين أحمد دخيل السرحان : التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة ، مجلة أهل البيت ، العدد 16 ، 2014 .
- 24- غسان العمري ، بلال السكارية، أديب يوسف الخشاب : مجتمع المعرفة وتأثيره في العمل المصرفي ، مجلة تنمية الرافدين ، العدد 95، مجلد 31، 2009 .
- 25- سمير الشيخ علي : مجتمع المعلومات والفجوة الرقمية في الدول العربية، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 30 ، العدد 1+2 ، 2014 .
- 26- سميرة شيخاني : الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26، العدد الأول و الثاني ، 2010.
- 27- عبد الباسط الهويدي ، فتيحة زايدي : المعرفة العلمية في ظل مجتمع المعرفة . مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع ، العدد الأول ، مارس 2017 .
- 28- عبد القادر محمد عبد القادر السيد: البحث العلمي في الوطن العربي ، الواقع ومقترحات التطوير ، المجلة الدولية للبحوث في علوم التربية ، المجلد (1) ، العدد (2)، 2018.
- 29- غالب نادية: الإعلام الجديدفي ظل مجتمع المعرفة قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة أنترولوجيا ، المجلد 5 ، عدد: 10 ، 2019 .

- 31- علي إسماعيل و آخرون : تطوير وتحديث خطط وبرامج التعليم العالي لمواكبة حاجات المجتمع، المؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، 2009
- 32- مؤيد سعيد السالم : تنظيم المنظمات ، دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام ، دار الكتاب الحديث ، عمان ، الأردن ، 2002.
- 33- شريفة معدن : و اقع البحث العلمي في الوطن العربي في ظل الفجوة المعرفية العالمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 38، ديسمبر
- 34- علي زيد الزعبي : مجتمع المعلومات والمعرفة في العالم العربي ، الواقع والآمال ، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، 2008، العدد 14 ، ص 09.
- 35- لامية حروش ، محمد طيايبي : البحث العلمي و التطوير في الجزائر: الواقع و مستلزمات التطوير ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 19 ، جانفي 2018 .
- 36- لحبيب بلية : أثر ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي على الاستثمار في رأس المال البشري، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 37، باتنة 1، 2017 .
- 37- محمد عثمان عبد الواحد السيد ، عمرو فتيحة حنفي محمود : دور الدولة في إحياء العمل بمؤسسة الوقف الخيري في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ، المجلة العلمية للدراسات و البحوث المالية و التجارية، جامعة دمياط، 2020 .
- 38- هالة عبد القادر صبري : واقع إدارة المعرفة و متطلبات الإبداع و التجديد في الإدارة العربية ، المجلة العربية للإدارة ، مج 30، ع 2 ، 2010.

39- هاشم شريف الغريفي : أساسيات بناء مجتمع المعلومات العربي ، مجلة آداب البصرة ، العدد 46، 2008 .

40- نادية غلاب : الاعلام الجديد في ل مجتمع المعرفة قراءة في المفهوم والخصائص ، مجلة انترولوجيا ، مجلد 05، العدد 10 ، 2019.

41- تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003 : نحو إقامة مجتمع المعرفة ، الفصل التاسع ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، الأردن.

التقارير العالمية :

42- تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003 ، نحو إقامة مجتمع المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، المطبعة الوطنية ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2003.

الموسوعات :

43- الموسوعة العربية العالمية ، الجزء 8 ، 1999 .

44- UNESCO. (2005). *Towards Knowledge Societies*. Paris: UNESCO Publishing

45- Webster, F. (2014). *Theories of the Information Society* (4th ed.). Routledge

المواقع الالكترونية

46- عصام عبيد : تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات

<https://www.linkedin.com/pulse/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8>

[A%D9%82](#) ، تاريخ النشر 4 افريل 2016 ، تاريخ الزيارة 12 جانفي 2021 .

47- بيار روبري: علم الاجتماع وأنواع المعرفة الإنسانية ،

تاريخ النشر 29 اوت 2019 ، تاريخ <https://sotkurdistan.net/2019/08/29> /

الزيارة: 14 مارس 2020 .

تسببت ثورة المعلومات و الانترنت في تضاعف المعرفة الإنسانية وفي مقدمتها المعرفة العلمية و التكنولوجيا، وكان نتيجة هذه الثورة ظهور مجتمع المعرفة، الذي أبرز تقنيات حديثة بحيث جعل العالم عبارة عن قرية صغيرة وتحول الاقتصاد العالمي من اقتصاد قائم على الجهد العضلي و العمل، إلى اقتصاد قائم على الجهد الذهني و المعرفة مما أثر في نوعية المنتجات و الخدمات المقدمة في مجتمع المعرفة. وأمام الثورة العلمية و التكنولوجيا الهائلة التي تبعت مجتمع المعرفة لابد من توفير النظم اللازمة لتحقيق الجودة و منح الفرص للحصول على خبرات علمية من أجل تلبية احتياجات المستفيدين الآنية و المستقبلية لدفع عجلة التنمية و النهوض بمجتمع المعرفة، الذي لم يعد يعتمد على التعليم فقط بل أصبح أيضاً ينقل الخبرات من المعلمين إلى الأجيال القادمة، ألن المستقبل يحمل في طياته الكثير من التحديات و خاصة بعد بروز العولمة و ما تحمله من تكنولوجيات و وسائل الاتصال، لذلك و جب التسلح بالقدرات و المهارات التي تمكنه من مواجهة مختلف التطورات و التغييرات في جميع الميادين و المجالات، و تشجيع أخصائي المعلومات لرفع التحدي من أجل بناء مجتمع المعرفة، المجتمع الذي يتطلب توحيد طاقات الأفراد بطريقة علمية و منهجية تمكنهم من الإبداع ، الابتكار و الإنتاج.

و بعد هذا العرض لمجتمع المعرفة و علاقته بالتعليم العالي و البحث و العلمي ، ارتباطه بوسائل الاتصال الحديثة ، و بعد عرض واقع المجتمعات العربية و تحديات بناء مجتمع المعرفة الذي أبح ضرورة في ظل تنامي الدول التي تعتمد على المعرفة كمورد و عنصر من عناصر الانتاج العالمي ، و في ظل المنافسة العالمية على امتلاك المعرفة الابتكارية و الابداعية ، فإن مجتمع المعرفة المنشود ليس بحوثا و مبتكرات علمية و تقنية يمكن توظيفها لتقديم منتجات و خدمات متميزة تؤدي إلى توليد الثروة فحسب. وليس كذلك تعليماً و نشرًا

للمعرفة العلمية والتقنية يحقق إسهام الجميع في توليد هذه الثروة ومشاركتهم فيها. كما أنه ليس ثقافة تخاطب الإنسان وتحفزه على التفكير وسلوك طريق الحكمة والتواصل الأيجابي مع الآخرين في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية. بل إن مجتمع المعرفة هو كل ذلك. إنه تفاعل متواصل للمعرفة المفيدة يحفز استيعابها وتوليدها، ويعزز انتشارها وشراكة الجميع فيها، ومسؤوليتهم عن توظيفها والاستفادة منها اقتصادياً واجتماعياً وإنسانياً.